

النشرة الأسبوعيةمارس 2010

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات مارس 2010

المجلد 2، الجزء 1 - 3 أسبوع 2 . مارس 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهرس

- الإثنين 01-03-2010 :
 472 -913 يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 02-03-2010 :
 474 914 - التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (81)
- الإربعاء 03-03-2010 :
 479 -915 أن تكون "ذاتك" معه، معهم!
- الخميس 04-03-2010 :
 487 -916 فى شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 05-03-2010 :
 501 -917 حوار/ بريد الجمعة
- السبت 06-03-2010 :
 522 -918 مزيد من الخيال، ومراجعة فى نتائج انتخابات الرئاسة
- الأحد 07-03-2010 :
 525 -919 الأصل فى التطيب أن يؤمفا..
- الإثنين 08-03-2010 :
 528 - 920 يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 09-03-2010 :
 530 -921 التدريب عن بعد :الإشراف على العلاج النفسى (82)
- الإربعاء 10-03-2010 :
 538 -922 فشل علاقة الموت المتبادل: عدما (1 من 3)
- الخميس 11-03-2010 :
 548 -923 فى شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 12-03-2010 :
 556 -924 حوار بريد الجمعة
- السبت 13-03-2010 :
 578 -925 حمدا لله على السلامة
- الأحد 14-03-2010 :
 580 -926 حقوق الإنسان الحقيقية: أغنية للأطفال، وشرح للكبار

- الإثنين 2010-03-15 :
- الثلاثاء 2010-03-16 :
- الإربعاء 2010-03-17 :
- الخميس 2010-03-18 :
- الجمعة 2010-03-19 :
- السبت 2010-03-20 :
- الأحد 2010-03-21 :
- الإثنين 2010-03-22 :
- الثلاثاء 2010-03-23 :
- الإربعاء 2010-03-24 :
- الخميس 2010-03-25 :
- الجمعة 2010-03-26 :
- السبت 2010-03-27 :
- الأحد 2010-03-28 :
- الإثنين 2010-03-29 :
- السبت 2010-03-30 :
- الأحد 2010-03-31 :

الإثنين 2010-03-08

920 - يوم إبداعى الشخص: حكمة المجانين: تحديث 2010

جدل " الذات " x " الناس " (5 من 10)

(637)

هناك من يهرب من نفسه في الناس، وهناك من يهرب من الناس في نفسه، ومع ذلك فلا سبيل إليهم - إليه، إلا بهذه الرحلة المتصلة بين الصفا والمروة

(638)

الثائر الذى يبالغ في اهتمامه بصورته أمام الناس ... قد يتنازل عن ثورته وهو يؤكد ذاته..، حتى يرسم نفسه بطلا، بلا ثورة.

(639)

المصلح الذى يتخذ له أتباعاً لم يصل إلى الكمال بعد، ولم يعرف الحكمة ..

(640)

المصلح المتكامل هو من يجد نفسه في الخير، ويجد الخير في الناس، ويجد الناس في نفسه .

(641)

من غباء القائد الخائف أن يكثر من الأتباع المقلدين، هؤلاء يكبلون حركية وجوده الخاص، ويضاعفون أخطاءه، كما يهدرون حقه على نفسه في مواصلة التكامل مع داخله، فخارجه، إليهم وبالعكس، باستمرار .

(642)

إن هجوم عامة الناس على الخاصة ليس رفضاً مطلقاً، إنه يحمل بداخله مطالبة خفيه بحقهم في المعرفة والتطور والإحساس الأعمق، والتفرد أيضاً.

(643)

أنا أثق في حكم الناس مهما تأخر ظهوره، فلا تياس من

إجماعهم أحيانا على الزيف، فإنهم بذلك يحترمون المرحلة أكثر مما يعلنون الحقيقة .

(644)

ان احتمالك رفض الناس لك، مع استمرارك معهم بكل الألم .. هو فرصتك في احترام ذاتك، وتقديس الحياة، التي لا تكون حياة إلا بهم .

(645)

إذا واصلت اخفاء رأيك عن الآخرين، فاعلم أنه لا يرعى في الظلام إلا الخفافيش.

921-التدريب عن بعد :الإشراف على العلاج النفسي (82)

معالجتان، واستغماية "نظرية المؤامرة" ... بدون هدف !!!

د.فتحية: هي عيانه عندها 52 سنة باشوفها بقال شهرين حضرتك حولتهالى، وبتشتغل في وظيفة ممتازة، هي كشفت هنا وانت ندهت لي بعد الكشف على طول، وحولتها لي .

د.ميجي: هي كانت بتشتكي من إيه ؟

د.فتحية: هي كانت جايه أصلأ بتشتكي من خنقه، وضيقه، هي الرابعة من عشر أشقاء وغير أشقاء، حضرتك كنت كتبت لها أدويه في الأول هي عيانه حضرتك فاكراها، هي اللي يتمشى بعكاز عشان روماتزم مزمن متدهور، "روماتويد" متأخر ومشوه مفاصل إيديها ورجليها.

د.ميجي: أيوه أيوه مش هيه اللي بنتها اللي اتقدمت هنا حالة في الإشراف من أ. "دلال"؟

د.فتحية: أيوه هيه، وانا في الفترة الأخره إبتديت أفتح معاها في موضوعات ثانية، لكن هي بتزوج، وبتكتفى بأنها تقعد تحكى عن حياتها مع الأدوية وكده، بس انا اكتشفت كذا مشكله، أهمها إنها مش بتقول لي الحاجه بصراحه، اكتشفت ده بالصدفة لما بنتها بتحكي لأستاذة دلال (المعالجة لابنتها في نفس المؤسسة) حاجات مختلفة عن لما الأم بتحكي عن نفس الحاجات.

د.ميجي: بتقول الحاجات ناقصه؟ ولا غلط؟

د.فتحية: ناقصه ومش هيه، يعني بتزينها يعني، مايتقوليش عن موضوع معين غير لما بنت من البنات تكون مع دلال في جلسه، وبعد كده الأم بتكتشف إنها حك حجة لدلال، فيتضطر الجلسه اللي وراها تيجي تحكيها لي بطريقتها، وحتى بتقول لي إن بنتها قالت لها إنها قالت لأستاذة دلال كذا كذا ، فأنا قلت أقول لك وتحكى بطريقتها حاجة ثانية خالص عادة، فأنا بقيت مش عارفه هي مكمله معايا ليه برغم إنها مش بتقول لي الصراحة، دايمًا حاسة إنها مخبية حاجة، أو مستخبية ورا حاجة، في الفترة الاخيرة قالت لي إن الأعراض بتزيد عليها جامد.

د. يحيى: الأعراض النفسية، ولا آلام الروماتزم

د. فتحية: لأ أعراض أغلبها نفسيه، بتحس بصهد في جسمها كله وحاجات كده، يعنى الأعراض نفسجسدية Psychosomatic

د. يحيى: طيب، وبعدين؟

د. فتحية: وبتشكى برضه من الدواء، يعنى قاعده على طول الوقت عاوزانى أغير الدواء، هى كانت ماشيه لمدة سنتين على المهذات المسكنة اللي حضرتك ما بتحبهاش، زناكس Xanax، وكلام من ده، لما جت لحضرتك حضرتك وقفت ده تماماً وابتديت أدويه تانيه، بقت تقول لى إن الأدوية دى مش مريحها زى اللي كانت بتأخدها، وإن حضرتك قلت لها أنا ما باريجشى، أنا باعالج.

د. يحيى: ده صحيح، ما حدش بيستحمل ده، مع إن الست دى بالذات، عشان سنه، وعشان الروماتويد المزمع اللي عندها من حقها ترتاح شوية، بس بالحساب

د. فتحية: .. فأنا حاولت أفهمها كده بس صعب

د. يحيى: وبعدين؟

د. فتحية: وبعدين من أسبوع أو أكثر حصل لها حاجه زى هبؤ وصهد، وبعدين بروده ورعشه جامده أوى وخوف، ده كان بعد عيد ميلادها بيومين

د. يحيى: أنا فاكرا انها قالت لى إن العادة اتقطعت من زمان، يبقى الصهد ده ما نقدرشى نرجعه للحكاية دى، وبرضه حكاية عيد ميلادها دى ترجع إنها نفسية، إنت بتشوفها فى المستشفى، مش كده؟ إيه المشكلة بقى؟ السؤال يعنى؟

د. فتحية: أنا دلوقتى بقيت مش عارفه أعمل معاها إيه، أنا إمبارح هى كانت معايا، رحت داخله فيها جامد، ودى كانت أول مرة أشد عليها، قعدت أقول لها إن احنا بقالنا شهرين ما بنتقدمشى عشان هى ما بتلتزمشى بأى حاجه نتفق عليها: لا بالخروج ولا بإنها تروح النادى، ولا النوم فى ميعاد، وإن سبب اللي البنات فيه يرجع ليها برضه، ولو جزئياً، عشان هى مخلياهم يعيشوا فى دايرة مقفولة عليهم، ما فيش كلام ولا اهتمام إلا عن المرض والأعراض، وده زاد، وده نقص، فأنا اضطريت بعد شهرين أحش فيها شمال، واقول لأ مش كده، بس انا حسيت إن الدخلة دى كانت بدرى شوية، لأنى ما كنتش عملت معاها علاقة متينة كفاية، مش عارفة هو أنا عملت كده فى الوقت المناسب بعد فترة شهرين يعنى ولا استعجلت؟

د. يحيى: إنتى بتشتغلى علاج نفسى بقالك قد إيه ؟

د. فتحية: شهرين

د. يحيى: السنه اللي بعد الجايه حارد عليكي، أصل الشغلانه دي شغلانه ملعبكه، عايزه صبر وعلام كثير، إنتي بقالك شهرين، يعني ثمان تسع مرات، أخذتى فيهم معلومات قد إيه؟ ومعلومات زى ما بتقول مهزوزة، وناقصة، ومتلخبطة، وبننتها بتتعالج مع زميلتك في نفس الوقت، ففيه فرصة للتحقق من بعض المعلومات، ولو إننا مش حانعرف بشكل أكيد مين فيهم ألي بتقول الحقيقة، إنتي عارفة مسرحية براندلوا "لكل حقيقته"، كان فيها حما وجوز بننتها، وكل واحد منهم يطلع على المسرح لوحده ويحكى بصعبانية عن إن التاني هو المجنون، وإنه نفسه يساعده، خد ما نصدق، الخما مثلاً، وبعدين تختفى الخما من على المسرح يطلع جوزبننتها يقول نفس الحكاية من وجهة نظره، وإنه صعبان عليه حماته ونفسه إنها تتعالج من غير ما يجرح شعورها، أنا شفت المسرحية دي شخصيا في باريس، وما كنتش باعرف فرنساوى كويس، لكن التمثيل ما كانشى محتاج فرنساوى ولا عربي بصراحة، قصدى يعنى حكاية إنك تسمعى الرواية من مصدرين مختلفين، من غير اتهام ولا حاجة، كل مصدر يحكى بطريقته، ده جزء لا يتجزأ من طبيعة شغلتنا يا بنتي، وأظن إنك لازم تستحملي وما تستعجليش في الحكم مين الصمح ومين الغلط، ده حا يفيدك مش بس في العلاج النفسي، وإنما في موقفك عموما في الحياة، بتبقى أقل حسما ووثقانية، Dogmatic ، ساعات بتنقعد مع العيان سنين وبعدين نفاجا إننا كنا بنعمل علاقة على أساس غلط، الست دي بالذات مع الروماتزم اللي عندها، ووظيفتها المهمة في نفس الوقت، والعكاز اللي ماسكاه طول الوقت ويا ترى بيسندها ولا لأه، من حقها إنها تقول اللي هي عاوزاه، لو انتي تقمصتيها كلها، بالآلام والوحدة، والطموح، والإعاقة، أظن مش حاستعجلي نهائي، يعنى مش حانخشي فيها لا شمال ولا يمين بعد شهرين كده. هي بتيجي بانتظام؟ مش كده؟

د. فتحيه: أيوه ، بتيجي بانتظام ؟

د. يحيى: أهو ده أهم من إن هيه أحسنت ولا لأه، الست دي من حقها في الظروف دي إنها تلاقى حد يسمعها ويرعاها مهما زرجنت، مجرد إنها بتيجي بانتظام ده معناه إنك نجت تعملي معاها علاقة هي عايزاها، أمال يعنى بتيجي ليه ؟ أنا أقول لك بصراحة، أنا من ساعة ماشفتها أول ما كشفت عليها قبل ما أحولها لك أو أحول بننتها للأستاذة دلال، وشفتها وهي داخله بالعكاكيز أنا استغربت يا عيني هي عايشه ازاي راحة جاية كده، وأنا فاكر كانت ساعتها بتضحك، وأول ما قعدت وسألتها عن العكاكيز، قالت لي لأ ما يهكمشي، دا روماتيزم وعلق وهو مصاحبني ومش عايز يفارقني، وأنا اتعودت عليه ما يهكمشي، بصراحة زى ما تكون شافت انزعاجي، أو شفقتي عليها، ورفضتها عشان تخش على الحالة النفسية اللي هي جيه عشانها، وياريت الحكاية كانت عكاكيز ويس، دا الروماتويد مشوه مفاصل إيديها بشكل واضح، أنا مش عارف بتكتب ازاي، وهو شغلها مهم، ومحتاج كتابة وكده، في الحالات الإنسانية الصعبة دي المعالج ما يحسبهاش بكلام

العيان والأعراض، بحسبها بحقها في الرعاية، والاحترام، وكثيراً ما تراجع عن حكاية إني مش مريضة، وأقول لأه ما هو لازم تستريح حتى لو توقفنا عند مرحلة الراحة وبس، يمكن نخطى منها نحو العلاج الحقيقي بعد ما تاخذ حقها في الراحة. إحنا حقنا نسال زميلتنا دلال عن رأيها ما دام هي بتشوف بناتها في نفس الوقت. إيه رأيك يا دلال؟

أ. دلال: وهو أنا باكمل مع بنتها، ومستغربة على اللي جاري في العيله دي، هو أنا بقى عندي مشكله برضه، الشغل مع البنات ماشى بصعوبة برضه، أنا شايفه إن الخناقات بينهم بتزيد مش بتنقص.

د. يحيى: إني بتتكلّم مع الدكتورة فتحة ولا لأه؟

أ. دلال: قليل قوى، مش زى الإشراف هنا، هي الدكتور فتحة بتجيلها الأم دلوقتي، و أنا باشوف البنات، وأنا حاسة إن الجميع عايشين زى ما يكونوا في نظرية المؤامرة، والتخبية، وتحويل الحكي عن المواقف كل واحد بطريقته اللي ترر موقفه وخلص، فلما ابتدى يحصل حركه مع البنات، وبالذات البنت اللي أنا دخلتها خضرتك أستشيرك في حالتها في العيادة، وهي اللي ابتدت تتحرك وتشوف نفسها بطريقة تانية، ابتدى يبقى فيه خناقات مع أختها طول الوقت

د. يحيى: أظن الربط بين الحركة أثناء العلاج، وظهور آثار لها بالشكل ده، ولو كانت خناقات، ده دليل على إن العلاج نشط، وغالبا ماشى صح، دليل على إنك ما بتلصميش.

أ. دلال: فهو اللي حاصل دلوقتي إن الأم مسؤولة عن كثير من اللي بيحصل، فيعنى مثلاً في رمضان عاملين عزومه لقرايبهم، راحوا شقتهم القديه وعلما تمثيلية إن هما عايشين فيها، علشان ما يقولوش لقرايبهم إن هما شارين شقه جديدة، هو فعلاً الأب كان معاه فلوس كثير، وسابها لهم الله يرحمه، فالأهل كانوا باصين لفلوسهم قوى، وخذوا منهم فعلاً شوية، كل اللي كان مكتوب باسم الاب شاركهم فيه عشان البنات ما لهومشى أخ ذكر، فهما بيخافوا يظهرها الفلوس مع إن الأمور اتسوت بقانون الميراث 100% لكن البنات والأم بالذات لسه عايشين في الدور، فلما ابتديت أشتغل معاهم وافهمهم إن المسألة انتهت، وإن فلوسهم دي بتاعتهم مش سارقينها من حد، ولا حد له فيها حاجة بحكم القانون، لقيت إن عملية التخبية دي بتتمد حاجات كثير غير الفلوس، البنات صدقوا، وبدأت الحركة، اللي من مظاهرها الخناقات الجديدة دي، لكن على مستوى تاني، يعنى فيه بنت منهم مخلصه كلية ألسن، وأنا ابتديت أزقها على الشغل، والأم مش متحمسة، حتى إنها بتشتكى للدكتور فتحة من إصراري على شغل البنت قوى كده، وتقول إحنا مش محتاجين، وكلام من ده.

د. يحيى: أظن أن الأوان إن إحنا نفكر في اللي بيسموه العلاج الأسرى، ولو بالتبادل، العلاج الأسرى ده غير العلاج الجمعي، ولو إنه بيستخدم بعض آلياته، يعنى كل الأفراد

يقعدوا مع معالج أو أكثر، يا إما كده وخلص، يا إما يستمر العلاج الفردى في نفس الوقت، وده أظن الدكتوراه نهى صبرى، ومنى بننى كانوا اشتغلوا فيه شوية كتار، ونجحوا نسبيا على حد علمى، وتقدرنا تسألهم إن كان يصلح للأسرة دى دلوقتى، ولا نستنى شوية ، ولا إيه، بس مش متأكد الأم حاتوافق ولا إيه .

أ. دلال: لأ هما موافقين كلهم، إحنا عرضنا الحكاية دى، أنا والدكتوراه فتحية ، وتقريبا اتفقنا معاهم، وقالوا بعد رمضان يعنى

د. مجيى: عموماً أنا شاورت على الحكايه دى لما انتى قدمتى البنات يا دلال، المرة اللي فاتت. فاكره؟

أ. دلال: آه، بس مألجين البدء فيه لبعده رمضان بس أنا مش متأكد الأم حاتستمر في الموافقة ولأ لأه، أنا اللي قالقنى إن الست فعلاً مش بتستحمل حاجه تكون حاتغير العلاقات بحق وحقيق، يعنى أنا شايفه إن اللي يتحكى عليه الدكتوراه فتجيه ليه علاقه بالشغل مع البنات وإنهم بيتحركوا مجد، عشان كده أنا مش عارفه الأم حاتستحمل ده معنا ازاى، أو لمدة قد إيه .

د. مجيى: ما تستحمل ولا ان شالله ما استحمت بقى، إحنا مش حانضحى مجد عشان التانى، الست في العقد السادس، والبناتين لسه يا دوب بيبتدوا حياتهم العملية، لازم الأم تعرف إن خفان البنات واستقلالهم هوه في النهاية لصالها أساساً، بينى وبينكم ما حدش بيتحسن تحسن حقيقى على حساب حد، التحسن بيعدى، يعنى اللي بيتحسن مجد، بيساعد غيره، حتى اللي كان مستفيد من مرضه، ممكن يبقى عنده فرصة إنه يتحسن هوه راخر، هوه ده صحيح مش مضمون، لكن بيبقى علامة إن العلاج ماشى صح، ما هو زى ما المرض النفسى معدى أحياناً، الصحة معدية برضه، وده بنشوفه في العلاج الجمعى: ساعات تبص تلاقى بعد زرجنة من معظم الأفراد مدة كبيرة، يروح واحد متحسن، يروح التانى محمله، من غير أى حاجة جديدة، يروح هنب كمان واحدة، وهكذا، زى ما يكون فيه موجة تحسن حركت الرسائل العلاجية اللي وصلت وتراكمت، وأصبحت جاهزة لظهور آثارها بالشكل ده واحد ورا التانى، وده عكس اللي بيحصل ساعات لما يتحسن أحد أفراد الأسرة ، تبص تلاقى التانى يقلق ويعيا، وده اتكلمنا فيه قبل كده عدة مرات على ما أذكر.

أ. دلال: بس أنا أظن إن في الحالة دى، إحنا لسه على الناحية السلبية، يعنى تحسن البنات بيخلى الأم تتعب وتقاوم، مش تتحسن.

د. مجيى: الظاهر كده، بس لازم نعتبر دى مجرد مرحلة، خصوصاً واحنا بنحضر للعلاج الأسرى بشكل أو بآخر، وبعدين عايز أنبه بوضوح إن احنا ما نظلمشى الأم في ظروفها دى، لأن زى ما تكون هى معتمدة على اعتمادية البنات عليها، برغم مرضها، يمكن الحكاية دى تختلف لما ياخدوا فرصة إنهم يقعدوا مع بعض في نفس الجلسة لما يبدأ العلاج الأسرى اللي شاورنا عليه .

أ. دلال: بس هما دول بيقعدوا مع بعض كثير يا دكتور يجيى، دى هيا دى مشكلتهم أنهم مقفولين على نفسهم جداً

د. مجيى: لا لالا، ده شىء وده شىء، هما لما بيقعدوا مع بعض دلوقتى بيغذوا إمراضية بعض، لكن لما يبقى فيه عامل علاجي يتخط في وسط المجموعة، يبقى فيه مسئول نشط مشارك: الدنيا بتختلف، زى العلاج الجمعى، هو مش مجرد قاعدة مع بعض، وإلا كان كل القهاوى بقت جلسات علاج جمعى، دى قاعدة لها قواعد، ومعايير، وخطوات، أنا ماليش خبرة في العلاج الأسرى، لكن بيتهألى فيه قواعد مشتركة بينه وبين العلاج الجمعى.

أ. دلال: طيب بالنسبة للبننت بقى الحكاية اللي كنت عرضتها قبل كده وحضرتك قلت نأجلها، خصوصاً إن البننت دخلت معانا العلاج الجمعى أنا والدكتور محمود، البننت كانت جاية بمشكلة أساسية إنها مش بتقدر تقول لأصحابها إن باباها متوفى بعد ما قعدت محببة عليهم سنين بسبب إن أمها كانت محببة، وقابله لهم إنهم ما يقولوش لحد

د. مجيى: آه افكرت، دى حكاية غريبة جداً، هوه ده يا ترى اللي خلاكى تقول إنهم عايشين مع بعض نظرية المؤامرة، هي الأم اقترحت التخبية دى ليه يا ترى، ولدة سنين؟ حاجة غريبة جداً!!

أ. دلال: مش عارفة قوى، لكن في الغالب عشان الحسد والميراث، واللى عملوه قرايبهم إكمن ما عندهومشى أخ ولد، وكده

د. مجيى: برضه مش كفاية، هي ساعات الحكاية بتبدى بكدية بسيطة كده، وبعدين تعلق، وما يعرفوش يتراجعوا عنها.

أ. دلال: يمكن ده اللي حصل

د. مجيى: بس انا مش فاهم، يعنى هم يجنوا على اصحاب البننت ليه، هما اصحابها دخلهم إيه في الحسد والميراث؟

أ. دلال: مش عارفة، الظاهر برضه تعليقة، ويمكن لما عاشوا اللي انا سميته نظرية المؤامرة، لقوا نفسهم جوه حاجة سر ما يعرفوش حد، ولا حتى هما: الأم والبننتين، فاستحلوا اللعبة من غير مايدروا

د. مجيى: شطورة، بس برضه غريبة، طيب وانا قلت إيه المرة اللي فاتت عن الحكاية دى؟

أ. دلال: حضرتك المرة اللي فاتت قلت لي إحنا حنأجل ده شوية، فاحنا بقالنا شهرين، وبعدين أنا والدكتور محمود حسيننا في العلاج الجمعى إن البننت دلوقتى بقت جاهزة إنها تعمل ده، يعنى إنها تقول لصحابها من غير ما تستأذن الأم، بس هي خايفة تخسر أصحابها

د. يحيى: تخسرهم ليه؟ وازاى؟

أ. دلال: بتقول إنهم حا يعرفوا إنها كذبت عليهم كل المدة دى، وبالتالي زى ما تكون ما بتثقشى فيهم، وكمان هى نفسها زى ما تكون مش حا تقدر تكمل معاهم بعد ما عاشته طول المدة دى بالكذبة دى

د. يحيى: وانتو عرضتوا عليها إنها تقول لهم أثناء التفاعل فى الجروب (العلاج الجمعى)

أ. دلال: أبوه، وهى طبعاً خايفة تخسرهم ، وعمالة تحملنى مسئولية أنها ممكن تخسرهم، وإن ازاي حا يقبلوها وهى كانت بتكذب عليهم طول السنين دى، بس الدكتور محمود شايف طول الوقت إنه آن الأوان، وإن التأجيل ما عادشى له لازمة، وأنا شايفة إن لازم نخضّر أمها للموضوع ده

د. يحيى: وأمها دخلها إيه فى اصحابها

أ. دلال: ما هي بتقول إنها لو قالت لأصحابها، تبقى خالفت الاتفاق اللى اتفقتة مع أمها، وعشان كده لازم تقول لها إنها قالت

د. يحيى: تقول لها، ولا تستأذنها

أ. دلال: إحنا اقترحنا عليها إنها ما تستأذنهاش، تقول لها بعد ما تقول لأصحابها

د. يحيى: ما هو يبقى على الدكتورة فتحة إنها تحضر الأم لفتح الأودة الضلعة اللى اتلموا فيها كلهم كده من غير أى فائدة، ولا هدف، بس الظاهر إن الضلعة ربطتهم ببعض أكثر وخلص، وكأنهم عاملين عاملة، وأظن علاقة الدكتورة فتحة بالأم لمدة شهرين، وبالشكل اللى هى عرضت بيه الحالة النهاردة، مش كفاية للتحضير اللى بنقول عليه، زى ما يكون فيه إمرضية Psychopathology أكثر من مجرد الأعراض اللى جت بيها البنت أو الأم، يمكن لعبة "الاستغماية" دى، اللى من غير هدف فعلا، هى الأصل، أما الشكوى والأعراض فهما مجرد إعلان عن إن فيه وضع مش طبيعى لازم ينتهى، وعشان كده لازم الحسابات تاخذ حقتها، والتوقيت ينضبط بحيث العلاج ما يتفركشى لا هنا، ولا هنا

أ. دلال: يعنى نأجل إنها تصارح صاحباتها؟

د. يحيى: أظن كده، بس مش لأجل غير مسمى، عايزين بس العلاقة تتوثق مع الأم حبيتين أكثر من كده، وعلى فكرة مهما أجلنا، لا بد حا تبقى فيه صدمة للأم بدرجة ما، مع إن مش حا ترتب على الأم أى أضرار مباشرة ، إلا إنها يمكن تتفقس قدام نفسها إن كل ده ما كانشى له لازمة، أو كان بيخدم حاجة غامضة، يمكن هى نفسها ما تعرفهاش

أ. دلال : حاجة زى كده، الدكتور محمود شايف إن البنت مش حتنقل نقلة تانية من غير ما تقول لأصحابها وصاحباتها، وإن التأجيل ما لوش فائدة، وإن الصدمة لو حصلت، يبقى

نعالجها حسب اللي يظهر ، وهو شايف إن ده أحسن ما نقعد خايفين من حاجة يمكن ما تحصلشى، بس أنا قلقانة برضه، لإن حاسة إن الأم حا تشعر زى ما تكون بالخيانة إن البننتين فتشوا السر، وإنهم بالشكل ده بيسيبيوها لوحدها، وهى ماعندهاش غير البنتين دول، والبننت دى أقرب لأمها من البننت الثانية، وهى قاعدة مع أمها طول الوقت

د. يحيى : هى دى البننت للى امها قلقت لما انت كنتى بتزقيها على الشغل؟

أ. دلالة : أيوه

د. يحيى : أنا برضه باقول نستنى شوية، مش كثير، يعنى أسابيع مثلا، ونشوف العلاقة توثقت مع د. فتحية قد إيه،

أ. دلالة : أنا ما أظنش إن فيه حاجة حا تتغير فى الأسابيع دى؟ وده رأى الدكتور محمود زميلى فى الجروب

د. يحيى : ما هو برضه شهرين قليل جداً ، إنتى زى ما تكونى بتنزعى من الأم لعبة كانت مسلياها بشكل غريب مش واضح لنا معاله، وهى ظروفيها زى ما سمعتى من الدكتور فتحة مش مستحيلة، حتى لو كانت بتلعب استغماية مع الناس باستعمالها بناتها بالشكل الغريب ده، الظاهر المسألة طلعت أكبر من العلاج الأسرى والكلام اللى احنا قلناه فى الأول، بس سواء كده أو كده البداية لازم تكون بإننا نرجع للواقع بأى تمن، وهو ده إالى حا يهدينا للخطوة الجاية

أ. دلالة : يعنى البننت تقول، ونشوف؟

د. يحيى : إيه رأيك يا دكتورة فتحية؟

د. فتحية : أنا ميالة لرأى الأستاذة دلالة، ما فيش داعى للتأجيل

د. يحيى : طيب وإذا انقطعوا كلهم عن الجلسات؟

د. فتحية : ما أظنش

أ. يحيى : وانتى يا دلالة

أ. دلالة : برضه ما أظنش، وبعدين يبقى إحنا عملنا اللى علينا، واللى يحصل يحصل

د. يحيى : أنا ابتديت أقتنع برأيكم، إن كده أحسن برضه

أ. دلالة : أنا مستريحه لحضور البننت للجروب، أكثر من حضور الأم للدكتورة فتحية

د. يحيى : عندك حق ، واستمرار البننت حتى لو الأم قطعت، أظن حا مجرد الأم تكمل، وفى الغالب حاتكمل على مستوى تانى

د. فتحية : يارب يكون ده صحيح

د. يحيى : إنتى وشطارتك بقى

أ. دلالة : أنا شايفة إن مهمة د. فتحية أسهل

د. يحيى : التساهيل على الله

أ. دلالة : ربنا يسهل.

922- فشل علاقة الموت المتبادل: عدما (1 من 3)

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائى شعري مطلق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمناها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتية للمؤلف.



دراسة في علم السيكوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي
شرح على المتن: ديوان اغوار النفس

فشل علاقة الموت المتبادل: عدما (1 من 3)

(1) دراكيولا

مقدمة:

هذا التشكيل مستوحى من تصور مبالغ فيه عن نوع من العلاقات بين البشر، هو أقرب إلى التهلكة المتبادلة، وإن كانت تسمى في بعض مراحلها بنفس الاسم: "الخب"، هو تشكيل من أشجع ما تصورت (وبينى وبينكم، ما عايشت) مما أسميه أيضا "الصفقات القاتلة لطرفيها"، برغم أنه شائع تحت نفس الاسم (مرة أخرى: الخب).

هذه علاقة تتجاوز كثيرا صفة الاحتياج المتبادل، والتأمين الثنائي، (نشرة 25-8-2009 دفاعات ضد "حركة" تجليات "الخب" على مسار النضج) وهي أيضا تعرى مستوى أخطر وأخبر لا يقارن بمستوى ما سبق أن نقدناه من الغمر بالخان حتى الإغراق بلا علاقة حقيقية، مثلما ورد في (نشرة 20-1-2010 "الخب بالراحة")

ترددت كثيرا في محاولة مواجهة هذه الخدعة، وتشريح أبعادها، ولكني لم أملك إزاء حقيقة ما وصلني من مخاطرها وخداعها إلا أن أعربها وهي بكل هذه البشاعة، وبما تثيره من ألم أيضا.

التناول هنا يعرى تلك الطبقة الأعمق من النفس البشرية التي لا تحقق أمانها إلا من خلال الاتهام المسعور، بكل عواقبه السلبية حتى: الهلاك والإهلاك.

الموت الذي يتكرر ذكره هنا هو نوع آخر من المفاهيم التي استعملت فيها نفس اللفظ "الموت"، هذا النوع من الموت المذكور هنا يمكن أن يطلق عليه "حركة العدم"، وهو غير "الموت السكون ضد الحركة" أصلا، وهو أيضا غير "الموت الهيام التلاشي" في بعضنا البعض (باصوت فيه وببموت فيه)، كل هذه تنويعات لبعض أشكال الموت بمعناه السلبي الساكن العدمي، أما الموت الذي سبق أن تناولته باعتباره "نقطة الوعي الشخصي إلى الوعي الكوني" (نشرة 7-8-2009 "إحياء المعنى عملاً الكلام!!")، وأيضاً باعتباره "أزمة نمو" (نشرة 6-10-2009 " صعوبات مبدئية، وخطوط عامة)، فهو عكس كل هذا الإهلاك والعدم والإعدام على طول الخط.

الموت هنا في هذا التشكيل هو خليط من أنواع المجموعة السلبية الأولى، وهو أقرب إلى غريزة الموت التي قال بها سيجموند فرويد ولم يتعهدا بالقدر الكافي، وهي الغريزة المسؤولة عن التدمير، والتهلكة، والانسحاب فالعدم، ضد الحب والقرب والإبداع وإعادة الولادة، والتعرية شديدة الصعوبة حيث الخلط وارد، الإنكار جاهز، والأشياء التي يسمى بها هذا الموت قد تكون العكس تماما، (تصور أنه يسمى هنا "الحب"!؟).

أنا مش عندي إلا الموت.

باشترى بيه الناس وباسميه "حب".

والناس عايزه تحب تحب تموت،

أيوه تموت،

جوا بطن الحوت

هذا التشكيل هو أخطر أنواع ما يسمى الحب الثنائي (حصريا إن صح التعبير المستحدث).

نقد الحب الثنائي المتفرد وارد منذ أفلاطون الذي نقده ووصف حبا أرحب وأرقى، فاتهم ظلما بأنه دعى إلى ما تصوره أنه الحب العذرى، حتى أصبحت كلمة الحب الأفلاطوني دالة على الخيال واللاواقعية وهي غير ذلك، حقيقة أن الإنسان برغم مرور آلاف السنين - لم يرتق بعد إلى ممارسة القدرة على الحب انطلاقا من هذا الحب الثنائي، الحب الثنائي طبيعة بشرية، وتنظيم اجتماعي، وتطور طبيعي، لكن ليس على حساب القدرة على الحب، أو على حساب الانطلاق منه إلى مزيد من الحب،

التوفيق بين هذا الحب الثنائي والحفاظ على القدرة على الحب إنما يتم بأن يكون الشريك هو ممثل للجنس الآخر، أو للجنس البشري عامة، بما عبرت عنه هكذا: "أحبك بالأصالة عن نفسك، والنيابة عن سائر النوع، أو سائر البشر"، وهو ما تبينت صعوبته حتى الرفض في **(نشرة 20-8-2009 دفاعات ضد "حركية" تجليات الحب" على مسار النضج)** "دفاع ضد الحب العام"

أن تكون العلاقة الثنائية مجرد تنظيم اجتماعي وديني يحتمى حب اثنين فأكثر هو أمر طبيعي ومهم ووارد باعتباره اختباراً ليطور والتكامل معا بما يتيح أيضا أفضل مجال صحي لتربية الأطفال ..، لكن الانطلاق منه إلى حب أكبر فأكبر، ليس على حسابه، (ليس على حساب الحب الثنائي) هو أمر صعب كما بينا في أكثر من نشرة، كما أن العجز عن تحقيق ذلك الحب الممتد الأكبر لا ينبغي أن يقلل من ضرورة السعي لتحقيقه، فهو الحب الأرقى والأبقى حتى لو أجلت ممارسته على أرض الواقع مهما أجلت، إن الصعوبة لا ينبغي أن تنتقص من لزومه أو تحدش من صلابته. (دع جانبا الآن العوامل التي تسمح بذلك سواء في الفرد أو في المجتمع أو في التربية أو في العلاقة بالكون ..إلخ).

في نفس الوقت علينا أن نحترم النقد المتواصل لأنواع الحب الأخرى، لأنها ليست كلها سطحية أو بلا لازمة، ولكن لأنها تعلن عن مرحلة نقص رائعة، ربما ضرورية، على طريق مسيرة الإنسان الخالية. إن فشل المؤسسة الزوجية الذي تعلن زيادته باستمرار هو بمثابة دعوة إلى الانتقال منها وبها إلى ما يعد به التقارب بين البشر من تطور وتكافل لصالح النوع كافة.

اود لو أعتذر ابتداء عن البشاعة التي قد رسمت بها هذه الصورة (كما سترد: هكذا)

إلا أني لا أملك أمام التزامي بمحاولة الصدق في تقديم ما رأيت إلا أن أقدمها كما وصلتني فشكلتها بما رأيت، وقد يغفر لي ما انفتح في آخرها من باب أمل واعد برغم كل ما تقدم من قبح وموت والتهام وعدم، هكذا أطل الأمل واثقا في النهاية وصاحبتنا تقول:

لو ما لاقيش الموت حوالى حاموت موتى

.....

لحظة كل شواهد القبر تطلع خضرة

.....

لحظة طفلة صغيرة ثائرة تقدر تقتل

تقتل وحش يمص الدم

تبدأ الصورة، بتعريية تعلن أن المتحدث البادئة هي العيون الأخرى (عيون جوه عيون بتقول: = مستوى منظومي أعمق من الوعي)،

وهي عيون تبدو محذرة (حاسب عندك)، لكنه ليس تحذيرا بالمعنى العادي، لكنه نوع من التحدي المنذر بالتمادي إن لم ننتبه إلى جدية النذير:

وعيون جوا عيون بتقول:

حاسب عندك:

إوعى كمنك عطشان تعمى وتشرب منى،

أنا مش عندي إلا الموت.

باشترى بيه الناس وباسميه "حب".

والناس عايزه تحب تحب تموت،

أيوه تموت،

جوا بطن اخوت

والبوسة بتشلب دم،

والخضن مغاره ملانه البنج السحر السم.

يبدأ الطفل حديث الولادة فردا يتحسس طريقه خائفا من العالم الخارجى، وهو يبني علاقاته الأولى مع هذا العالم بقوانين عدم الأمن (وهو الموقف البارنوى أساسا) فيروح يمارس علاقته بالآخر من خلال الكر والفر، الذى هو اعتراف ضمني بالآخر، برغم ظاهر الخذر واحتمال سلبية المآل، ومع ذلك فهى علاقة موضوعية لا تسمى حبا طبعاء، لكن بها من التواصل ما يتفق مع قوانين هذا الموقف (وقد تناولناها بالتفصيل في نشرة سابقة صورة "القط" أساسا **(نشرة 15-9-2009 " القط/النمر**

يداخلنا) وقد يتعمق هذا الموقف البارنوى بمزيد من عدم الأمان المتضاعف يتزايد حتى يبرر الانسحاب إلى حيث "لا - موضوع" (الموقف الشيزيدى)، وقد سبق أيضا الإشارة إليه في نفس النشرة، (راجع ساكت تحت سرير الست حاخطف حثة نظرة من ستي واجرى أكلها لوحدى تحت الكرسي المش بآين)، وقد يحل الموقف البارنوى محل أكثر عدمية، وذلك باقتحام التهامى يحتفى معه الموضوع من العالم الخارجى في داخل المهاجم الملتهم الخائف في نفس الوقت، هذا ما أشرنا إليه في نفس قصيدة القط أيضا (باكل الأطفال والنسوان الملك).

دراكيولا هنا لا تلتهم الموضوع لتستمتع بذلك، بقدر ما أنها تلتهمه لتلغيه، أى أن هذه الصورة تجسد الجانب الإلتهامى بالذات، وفي نفس الوقت هى تعلن أن الضحية تشارك في التسليم لهذا الإلتهام، وأنها (الضحية) تتغافل عن طبيعته، حتى تسميه بنفس الاسم "الخب"، (والناس عايزة تحب تحب تموت)، لكن "دراكيولا" هنا تبدو أكثر أمانة وأقل مناورة، فهى تعلن أن هذا الذى تسميه الضحية حبا، ليس إلا الموت، وأن هذا النوع من الموت هو ما تستلم له الضحية، وما نخذع فيه تحت اسم الخب، مع أنه - من نص أقوال الملتهم -

ليس إلا عدم داخل "بطن الحوت"، مع أن آثار الجريمة ماثلة للعيان، والدم يلطخ الشفاه (والبوسة بتشלב دم)

أنا مش عندي إلا الموت.

باشترى بيه الناس وباسميه "حب".

والناس عايزه تحب تحب تموت،

أيوه تموت،

جوا بطن الحوت

والبوسة بتشלב دم،

كيف بالله عليكم، يمكن أن يكون هذا هو حقيقة الجارى في مثل هذه العلاقات، وفي نفس الوقت، تسعى إليه غالبية الناس؟ (والناس عايزه تحب تحب تموت، أيوه تموت، جوا بطن الحوت)، يبدو أن هذا النص في المتن، يريد أن يؤكد أنه مهما تواتر هذا النوع من العلاقات، ومهما كان هو المتاح، إلى أن تعريته ربما تكون أول خطوة لتجاوزه.

أحيانا يكون الدافع لقبول هذا النوع من التسليم لمثل هذه العلاقة وبرغم ما تحمل طبيعتها من إرهابات الإلغاء واخو بالالتهم وغيره، وأيضا برغم ما يعلن من أنه جريمة ملطخة بالدم، أحيانا يكون مطلوباً كنوع من التخدير هرباً من وحدة بشعة لا تطاق.

يقول المتن إن هذا النوع من الحب ما هو إلا الموت نفسه في أخفى صورة، التخدير هنا ليس فقط تغييباً للوعي، لكنه تخدير بسم زعاف مدسوس داخل كهف العدم الذي يمثله هنا: "بطن الحوت"، ربما كرمز للعودة إلى الرحم القبر، (وليس الرحم لإعادة الولادة = خروج يونس من بطن الحوت استجابة لتواصل وعيه مع الوعي الكوني المطلق، نتيجة وعيه باخرافة مساره سابقاً: لا إله إلا انت سبحانك، إن كنت من الظالمين)، الانسحاب هنا بالالتهم الدراكيول إلى جوف الحوت هو انسحاب بلا رجعة.

يعرف كل من يتابع هذه النشرة عزوفى عن، بل رفضى لأية، محاولة مما يسمى "التفسير العلمى لأى نص مقدس"، لهذا أنبه أن هذا ليس تفسيراً علمياً لأى نص، بقدر ما هو تذكرة برفض أساسى يكاد يكون فكرة محورية استلهمت من مصادر هذا العمل، فكرة تلف حولها فروض هذا العمل "فقه العلاقات البشرية"، ها هي:

"إن العلاقة الثنائية" وجها لوجه، دون رابط مساعد يجمعهما، ويتصاعد بهما إلى المطلق، هي التى أنشأت كل هذه الصعوبات الحالية، وقد سبق أن أشرت بجزر شديد، إلى معنى "اجتمعا عليه"، و"افترقا عليه"، فى الحديث الشريف وأيضاً "تخابا فيه"، وبالتالي فلا بد من أن نتم برنامجاً آخر يلزم للحفاظ على التواصل والاستمرارية بين اثنين، التفرقة هنا

بين العودة إلى بطن الحوت بلا رجعة، وبين العودة إلى الرحم (في النوم أو في الحلم أو في النكوص في خدمة الذات **ARISE** **Adaptive Regression in the Service of the Ego** التي وصفها بللاك **Bellack** كأحد أهم وظائف الذات)، هذه التفرقة يعززها الفرض الذي أقدم من خلاله متن العلاقات البشرية هنا، هكذا:

.. إذا لم يتواجد وعى جمعى يجمع بين وعى الأفراد بعضهم لبعض، فإن الصعوبة تزداد أضعافاً مضاعفة بالنسبة للعلاقات الثنائية حصرياً،

(ويضيف الفرض الذى أطرحه):

إن الوعى الجمعى نفسه يمتد في وعى النوع إلى وعى الكون لتتواصل دورات التناسق بين هارمونية الذات وهارمونية الكون (إلى وجه الحق تعالى). فإذا أنكرت هذه الوصلة (تحت أى اسم) تتعرى هذه الصفقات المهلكة بمثل هذا التقارب القاتل لطرفيه، كما يعلمنا المتن.

والخضن مغاره ملانه البنج السحر السم.

وبدال ما الزهره الطفله تنبت جوه الورده القلب،

بنبيع بعضينا لبعض، والقبض عدم .

ولا فيش معجزه حا تطلع يونس زى زمان،

ولا فيش برهان،

نكروا الرحمان.

وبعد

أتوقف هنا مضطراً وأوصي-قبل أن نكمل- بقراءة القصيدة كلها دون شرح، ثم نعاود تناول الأجزاء جزءاً جزءاً:

كل القصيدة:

(1)

وعيون جوا عيون بتقول:

"حاسب عندك!"

إوعى كمنك عطشان تعمى وتشرب منى،

أنا مش عندى إلا الموت.

باشترى بيه الناس وباسميه "حب".

والناس عايزه تحب تحب تموت،

أيوه تموت،

جوا بطن الحوت

والبوسة بتشلب دم،
والخضن مغاره ملانه البنج السحر السم.
وبدال ما الزهره الطفله تنبت جوه الورده القلب،
بنبيع بعضينا لبعض، والقبيض عدم .
ولا فيش معجزه حا تطلع يونس زى زمان،
ولا فيش برهان،
تَكْرُوا الرحمان.

(2)

لسه عيونها بتقول:
إوعك منى ..!
... لو بتحب صحيح ما تصصح.
لو تتأمل حبه حا تعرف،
لو ماتخافش الموت حاتشوفنى إنى الموت،
وبامس الدم .
لكن الدم الماخ ينزل يهرى ف جوفى،
ويجلىنى أعطش أكثر.
ولا يروينى إلا الدم .
ولا يروينى الدم .
ولا يروينى إلا أشوفك ميت زيي.
وارمى مصاصتك،
وأرجع أشكى وأبكى وأحكى،
"نفس القصة".

(3)

لو ماتخافشى الموت: موتى،
موت موتى،
لو بتحب الدنيا صحيح، إوعى تسببى لنفسى.

(4)

بس الموت جواك بيقول: إوعك تصحى .
أيوه صحيح أنا جيتكو لوحدى !

جيتكم ليه ؟
 أخفى جريمتي ؟
 جيت أتعلم: لما أمس الدم ما بانشى ؟
 ما يطرطشى ؟
 جيتكو أموت وسطيكم يعني؟
 واسمى باحاول ؟
 ولا بينشى ؟

(5)

إنما باظت منى اللعبة،
 ولا كنت اعرف.
 ولا كنت اعرف إن الناس الخلوه كتار.
 ولا كنت اعرف إن صباع الرجل الحى،
 أقوى كتير من مليون ميت.
 آه ياخساره فقستوا اللعبة.
 وانا فرحانه،
 وخايفه،
 وعايظه،
 ورافضه،
 نوركم جامد يعمى عنيه.
 زى فراشه تحب النور،
 تجرى عليه، وتحوم حوالية
 وتموت فيه،
 ترقص قبل ما تطلع روحها،
 "آه يا حلاوه النور موتني"

هو النور بيموت برضه إلا الضلمه ؟
 بعدها نور الفجر بيشرق من جواي.

(6)

بس انا خايفة

أصلى ضعيفة، وطفلة لوحدي، وبأخبي ف حجر الناس
واتلخبط.

لأ، حاستي..، لأ مش طالعة .
خايفه لدكهه تمثل دورى:
تختفى تحت الجلد، أو ورا ضحكة،
أو تتصرف زى الناصحة،
تعرض فكره،
يمكن تنسوا.

وانت تعوزها تاني في السر.

(7)

دكهه الثانية الوعدة تقول:
بكره حا تحتاج موتى يا موت، ونموت جمعا.
بكره حا تحتاج تحفى جريمتك، جوا جريمتي،
بكره بتاع الناس بينور.
بكره بتاعى وحش يعور،
آه فين بكره، آه من بكره.

(8)

ترجع برضه الطفلة تعافر، وبستنجد:
شمس الحق اللى في عنيكم تقتل ليلى اللى اسمه بكره،
ليل اللعبة الضلمة الثانية، ليل السرقة الوسخه
العامية.

ليل الوغد يموت روحى، وروحك فيه.
وغد الطمع الخوف الهرب الكلبشة فينا،
حاكم الخوف عايز يسحبنا بعيد وحدينا.

(9)

بس الثانية الناصحة كهينة وعارفه طريقها:
واقفه تعايره:
إوعى تلومني.
إنت عايزنى كده.
تقتل روحك وبتمسكن، وتقول حاسي؟

هوا انا ممكن أقتل إلا اللي اختار قتله ؟
تبقى جريمة عاملها اتنين.
كل جريمة عاملها اتنين.
ذنب المقتول زى القاتل،
أصله استسلم.

(10)

وانا حذرتة وقلتلته حاسب.
إوعك تعمي.
إوعى لاموتك يمليلي موتي.
أنا نبهتك .. إوعك تنسي.
لو مالاقيش الموت حوالى، حاموت موتي.
لكن الطفلة عفية وصاحية، تضرب تقلب، وبتتنطط:
- أنا صاحيالك،
إنقى تموتى تروحي ف داهيه، أنا ماباموتشي.
أنا باستنى اللحظة بتاعى، علشان أطلع.
أنا جايباكى هنا برجليكى .. علشان أشبع.
من ورا ضهرك .
بعد شويه أجرى وابرطع.
غصين عنك .
غصين عنه .

(11)

أنا طول عمرى واقفه استنى اللحظة دهيه :
لحظة كل شواهد القبر تزرع خضره .
لحظة كل الناس الخلوه تموت موتي.
لحظة طفله صغيره ثايره، تقدر تقتل.
تقتل وحش يمس الدم .
لحظة لما الله سبحانه يرضى عليًا :
"أحلف، يحصل .
أصله وعدنى،
وانا صدقتة .

الخميس 11-03-2010

923- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة الرابعة عشر

الجمعة: 13/1/1995

..... بدأت أشعر بالألفة، وفي نفس الوقت: الخوف من عدم التمكن من الاستمرار، أعدت على محمد إبي تساؤل الأستاذ أمس عن ما صرح به إليه قبل ذلك بشأن رأيه عن ضعف انتماء الشباب (الذي يمثلته بشكل ما) إلى ما هو وطن، وأخبرته بموجز ما أسف له الأستاذ مندهشا غير مصدق، وبشكل ما مدافعا حثيفا بأمل ما، وطلبت من محمد أن يرد على رأي الأستاذ (الذي أثبتته في النشرة السابقة **نشرة 4-3-2010 الحلقة الثالثة عشر 12-1-1995**) قلت ل محمد: "ما ذا كنت تعنى أنه لم يعد ينتمى للبلد إلا الإرهابي لدرجة أنه -دون غيره- يضحى بحياته من أجلها، وأعدت عليه قول الأستاذ أنه لو صح ذلك، فقد تحول الهتاف الرائع، "موت وحييا الوطن"، إلى واقع مؤلم يقول: "موت، وموت الوطن معنا"، قال محمد: "إن الشعور الذي نفتقده أنا ومن مثلي هو أن الواحد منا لا يمتلك هذا البلد، لا يمتلك الشارع، لا يمتلك المقهى، في حين أن جيلكم (جمعني مع الأستاذ وتوفيق صالح حاسبا أننا من جيل واحد) كان يمتلك البلد فعلا، وهذا هو ما كان يدفع الواحد منكم أن يدافع عنها ويضحى في سبيلها ويتمرغ في ترابها، رد توفيق صالح مخاطبا الأستاذ: "إن جيلنا لم يكن يمتلك البلد بالصورة التي يتحدث عنها محمد، بل الاجليز هم الذين كانوا يمتلكون البلد ويمتلكونها بالمرّة"، رد محمد: "أنه فرق بين وجود

الإنجليز وبين الشعور بالامتلاك، قد أشعر أنني أمتلك الشيء حتى لو كان في حوزة غيره، فأنا مالكة برغم أن غيري يستولى عليه الآن، لكن ما دام هو ملكي فسوف يعود إليّ، بل إن سعيه لاستردادها، قد يزيد من شعوري بإملاكه".

قال الأستاذ: "إن الجيل الأكبر والسابق والأسبق كان يولد في "وطن"، ، ويعيش في "وطن"، ، وبالأولى وعيه ما هو "وطن"، ، ثم حلت مسائل أخرى بجوار ما هو "وطن"، ، ذلك أن الأمور تطورت فحل الدين والأيدولوجي محل الوطن (إسلامية لا قومية، وكذلك أممية الشيوعية) وحين انهار الإتحاد السوفيتي وصار التعصب الديني إلى ما صار إليه، لم يعد الشباب يتبين ما هو الوطن فكان هذا الضياع الذي آلمني والذي أعلن عنه محمد".

قلت: "إذن فالمسألة ليست أن الشاب الإرهابي هو الذي يشعر بالمسئولية، وبالتالي فهو الذي ينتمي إلى ما تبقى من وطن، وحتى لو أنه يشعر بمسئولية ما فهي مسئولية ضد الوطن وليست لصالحه، ثم إن مسئوليته المزعومة تنقلب إلى دافع أسمى لتحقيق ما يفتقده شخصيا من حق الإنتماء إلى أرضه وناسه إلى التمسك المتعصب بأجزاء المفاهيم التي حشروها في دماغه، هؤلاء لا يعرفون ما هو الوطن أصلا، وبالتالي فإن أحدا منهم ليس مسئولا عن الوطن بحيث يقارن أصلا بهؤلاء الشباب المهمش المنتظر"، قال الأستاذ يعلمنا من جديد: "نعم هذا صحيح ، قد يكون هذا صحيحا، لكن هناك الواقع، والتجربة، ولا سبيل للعيش إلا بمواجهة الواقع، ثم اختبار الشائع بما يجري في الواقع، الواقع هو الذي سوف يسمح بعد أربع سنوات أن تكرر أية تجربة سياسية حاکمة، أو لا تكرر، إن كان الحكم قد عاد بالخير على الناس سيستمر، وإلا فالناس ستجتمع وتتحزب وتدفع ثمن اختيارها، ألم أقل لكم أنه لو أن جبهة الإنقاذ في الجزائر تولت السلطة من أربع سنوات لكانت على وشك الإنقضاء الآن، لأنهم كانوا سيواجهون فشلهم لو لم يحققوا للناس ما وعدوا به .

قال محمد مرة أخرى إن الخوف هو أنهم ما سوف يغيرون نوع الانتخاب الذي أتى بهم إلى السلطة، قال توفيق صالح: نحن لا نعرف حقيقة ما هو جاري ونحن بعيدون عنه، خذ مثلا إيران، لقد شاهدت فيلما إيرانيا حديثا، أظن أنه ظهر منذ سنة، كان رائعا ومتماسكا فنيا، وكانت مخرجته امرأة، وكان به من المعاني السامية ما أَرْضَانِي وأبهرت من الناحية الفنية والإنسانية، فأى مبادئ أفرزت هذا الفيلم، وأى نظام سجع به، لا بد أنه نظام قادر على إفراخ الإبداع، وليس كما نشيع عنه مما يصلنا من السياسيين.

قلت له هذا حديث مهم، وهو بالنسبة لي شيء طيب لأنني حين رفضت الثورة الإسلامية الإيرانية لم يكن ذلك من أجل تأييدي للشاه أو النظام السابق بكل ادعاءاته وحرياته المشبوهة، وإنما كان خوفا على الفن والإبداع ، وذكرت لهم أنني مازلت أذكر فيلما إيرانيا اسمه "الغريب والضباب" كنت قد شاهدته

في نادي السينما 0 (سينما أوبرا على ما أذكر في أوائل السبعينات) ، وكتبت فيه نقدا نشر في نشرة النادي التي كان يشرف عليها رجل طيب اسمه أحمد الحضري على ما أذكر، وقد وصلني من هذا الفيلم كيف أن حدس المخرج وكل من شارك فيه قد وصل إلى جذور تركيب النفس البشرية وعرضها بطريقة متكاملة ومهيلة ومخترقة، ومفيدة، وهأنذا أسمع من توفيق أن فن السينما باق ومتطور، ثم إنني تصورت بعد قيام الثورة الإسلامية أن مثل هذا الفن سوف يختنق نتيجة للوصاية والتدخل، لكن يبدو أن هذا لم يحدث حسب شهادة توفيق التي احترمها بشكل يستحقها، ثم أضفت: إن مثل هذه الشهادة قد تدعوني إلى إعادة النظر، وقبول ما رفضته من قبل، ثم أضفت أن عندي تحفظ هام، إذ يبدو لي أن المذهب الشيعي غير المذهب السني، فأنا أعتقد أن المذهب السني (حتى في التصوف: المخاسبي مثلا) يضع سقفاً لحرمة الفكر والإبداع، وهو مذهب لفظي في رأيي بعد أن وضع تفسيرات نصوص السنة القولية المقولة بالتشكيك موضع القداسة فالإلزام، وبالتالي فالأرجح عندي أنه إذا تولت سلطة سنية الحكم فلن يصدر قانون أو يارس نشاط من أي نوع إلا بعد إصدار فتوى بأنه حلال أو حرام، بديلاً عن محاولة الإبداع المتجدد من القيم الإسلامية الخلاقة، إن المخاوف لا تأتي من قيام قيم الإسلام مثلاً، وإنما تأتي من أن الذين سيتولون السلطة، ونحن بهذا القدر من التخلف، سوف يجدون تحت أيديهم نصوصاً تأويلية يستعملونها لتثبيت حكمهم، لا لتوليد إبداع جديد في أي مجال، قلت أيضاً: إنهم لن يوجهوا خطابهم إلى واقع حضاري، وإنما إلى غرائز دينية (ليست إيمانية بالضرورة) عانت من الحرمان، وإلى عقول متخلفة عانت من الإهمال والتهميش حتى انتهت إلى الاستغناء ليس فقط عن المنطق ولكن أيضاً عن المصلحة. إن الذين سيتولون أمرنا ليس الشيخ الباقرى أو كمال أبو المجد، وإنما هم من لا نعرف من سيستسهل الركوب على رؤوسنا، والكتم على أنفسنا إلى الأبد.

ذكر الأستاذ الشيخ محمد عبده، وذكر توفيق صالح رفاعة الطهطاوي، وحاولت أن أميز بينهما، وقلت رأيي: "إن رفاعة ناقل منبهر تحت سقف مازال غير متحرك"، أما "محمد عبده فهو مستوعب فاهم نائر مخترق يحاول أن يستلهم المصدر الديني من موقف إبداعي".

قال محمد يحيى إنه لا بد ألا نخشى حركية النقل، يجب علينا أن نغترف منهم بلا تردد، ثم بعد ذلك نحاول أن نستوعب ما نقلناه، ثم ننظر إن كنا أهله أم لا، أما أن نشترط، ونحن ننقل من البداية أن ننتقى ونعدل باستمرار بما يلائمنا، ونحن لا نعرف أصلاً ما يلائمنا الآن بلغة العمر، فهذا تجמיד وتحديد قد يعطلنا إلى درجة خطيرة.

قلت لهما (الأستاذ ومحمد) إنني أحسدكما أنتما الاثنين: الأستاذ واثق من التاريخ والتجربة حتى لو تولى السلطة من سيغير القواعد التي جاءت به إليها، ومحمد واثق من القدرة

على التخلص من التبعية بعد الإستيعاب الكافي للمنقول كما هو - أما أنا فأرى أن القوى غير متكافئة: سواء بغلبة السلطة الدينية الجاهزة لتغير الدستور لصالحها ، أو بغشم السلطة العلوية القادرة على تشكيل وعينا تقليدا جاهزا منقضا علينا من أعلى، بلا 'نحن'، وبين هذا وذاك لا يوجد حوار أو إبداع، وإن كان قد وصلني من هذا اليقين البادئ في الحوار أنني مخطئ، أو خائف أكثر من اللازم، إلا أنني سوف أظل أحافظ على إعلان حذري اليقظ طول الوقت، حتى لا أفاجا، أنا أتصور أن عندنا ما نضيفه من واقع لغتنا العبقريّة، وثقافتنا المتحركة برغم بدائيتها، لكن تنقصنا الثقة بالنفس، والمنهج الخاص.

قال محمد - وربما صدّق عليه الأستاذ (لا أذكر) - "إنه إذا كان عندنا ما نضيفه من الآن فلننفضه، ولكن لا معنى ولا فائدة من التلويح بالاختلاف، والكلام الآمل، دون حركة مواكبة، قلت أني أعتقد أنهم يعرفون كنوزنا وما نتميز به أكثر مما نعرفها نحن، وفي الأغلب هم يحتاجوننا من منطلق آخر غير ما نلوح به، سألني الأستاذ: مثل ماذا؟، شعرت أنني تورطت، وحاولت أن أراجع، لكن ليس من حيث المبدأ، قلت لهم: "هم قد لا يحتاجوننا بالقدر الذي نصوره لأنفسنا، ونحن حين نحاول أن نعطيهم بعض ما عندنا نكسر ما عندنا ونعطي ما نحتاجه نحن في تردد خائف، حتى قد يصدق علينا المثل القائل: "طلب الغني شقفة كسر الفقير زيره، كات الفقير وكسه يا سؤ تديره"، أضفت: إننا قد نقدم كل ما عندنا بشكل عشوائي ونحن أحوج ما نكون إلى أن نستوعبه ونصقله أولاً، ونحن نقدره أكثر حين نشعر أنهم يطلبونه دعماً لمنظومتهم، لا تعلمنا من منظومة مختلفة، وهذا هو نص المثل، وأعدت ألفاظ المثل. ليسندوا هم به منظومتهم التي لا نعرف نحن عنها ما يكفي مثلما قال المثل، هز الأستاذ رأسه، وطلب مني إعادة المثل، ففعلت، فصمت متأملاً، ثم قهقه مستحسناً، ربما، وقد لاحظت أنه على قدر استشهاده بأغان قديمة معروفة وغير معروفة، لا يكاد يذكر أو يؤمن على حديث أو رأي باستعمال مثل شعبي في كثير من المناسبات، ربما لعدم اختلاطه بمجذور الفلاحين مثلما أتاحت لي فرصة ذلك.

نظر توفيق إلى حمام السباحة في الفندق، ومازح الأستاذ قائلاً إنه بعد قدوم الصيف وإكمال الشتاء سوف ينزل إلى حمام السباحة، فضحك الأستاذ ، فسألته إن كان يعرف العموم، فقال كان ذلك في الثلاثينات قبل حساسية الجلد، وكان عوم شواطئ بتحرك القدمين والساقين والذراعين كيفما اتفق، فأكملت مازحاً أن هذا ما نسميه في بلدنا عوم كلاب، فحكى توفيق عن لقطة في فيلم كان يمثل فيه شفيق نور الدين وكيف كان عومه عوم كلابيا مضحكا في موقف غير هزلي.

كلما ابتعدنا عن الحديث عن الاسلام وحكم الاسلاميين رجعنا إليه لنعيد ونزيد، ما الحكاية؟ ، لست أدري من الذي فتح الموضوع من جديد، فنبهتهم على احتمال التكرار، وحاولت أن

أوجز الموقف بأننا اتفقنا على أنه لا سبيل إلى الحل إلا بموقف جموعي، ولا سبيل لموقف جموعي إلا بالسياسة، ولا سبيل للسياسة في الشارع ومن الشارع إلا بتغير شامل لنظام العمل الحزبي والتكوين الحزبي والحضور الجماهيري الحريص على الحفاظ على مصالح الناس في الواقع اليومي، ولم يعقب أحد، يبدو أنني لم أقل جديدا، أو أنني أجهضت بتغير ذوق حق مبادأة جديدة قد تضيف، فحاولت أن أداري خجلي بحكي نكتة قرأتها في مجلة كاريكاتير أمس، قلت:

إنهم في الآخرة فرضوا على أنور السادات أن يعاشر جولدا مائير كنوع من العقاب تكفيرا عن سيئاته، فنظر حوله فوجد جمال عبد الناصر وهو مع مارلين مونرو، فاحتج على هذه التفرقة التي لا يجد لها ما يبررها في الآخرة، فقالوا له، إن هذا الذي يرى هو تعذيب وعقاب مارلين مونرو وليس مكافأة لجمال عبد الناصر.

وضحك الأستاذ مقهقهها، ثم ضحك باسمها وهو يبطأ رأسه

أثناء عودتي أنا وإبني، دعوته إلى الغداء في فندق ماريوت، وهو فندق - رغم فخامته وارتفاع أسعاره - يقدم وجبة واحدة عامة يوم الجمعة، في ساعات محددة، أشبه بما يسمى الساعات السعيدة، بخمسة جنيهات فقط لاغير، لاحظت ونحن في حديقة قصر الخديوي السماعيل أن عددا من المصريين وآخر من الأجانب، يجلسون إلى الموائد في دعة ورضا واكتفاء ذاتي آمن حار، قلت لمحمد: إن ما يصلني من هذا المجتمع أنه حتى المصريين الجالسين هنا هم سائحون مصريون قادمون من مصر أخرى، فأين يا ترى سوف ترحلونهم حين يركب الحكام الدينيون فوق رؤوسنا بالسلامة؟ قال محمد: أنت تكلمني وكأنك ما زلت تكلم الأستاذ، أنا مالي أنا، هو الذي يقبل هذا الحكم ويدافع عن حقه في التواجد بكل المخاطر فداء للديمقراطية ودفاعا عنها، قلت له: ألسنت أنت أيضا منبهر بهذه الديمقراطية التي ستأتي بهم، قال أنا لست منبهرها بالديمقراطية بوجه خاص، أنا مع التقدم ومستعد أن أدفع ضريبته مثل الأستاذ ما دام هو مستعد أن يتحمل أن يحكمه بعض من له علاقة بمن حاول قتله، هذا هو كل ما في الأمر.

ثم ذكرني محمد بإشارة قالها الأستاذ ويبدو أنني لم ألتفت لها بالقدر الكافي، حين قال إنه يبدو أن الاتجاه إلى الإقتصاد العالمي من خلال اتفاقية الجات والشركات العابرة والأفكار الغامرة قد تتمخض عن ولادة ما يسمى **المواطن العالمي**، فقلت له إنني أتعجب من قدرة الأستاذ على استيعاب التوجهات الجارية عبر العالم وملاحظتها ولو من خلال الأصدقاء هكذا، وهو بهذه الحال في هذه السن،

ودعونا له - محمد وأنا - بطول العمر، وقرأنا قل أعوذ برب الفلق، ودفعنا الحساب ونحن لا نصدق رقم الفاتورة،

فاتورة الوجبة الموحدة في الساعات السعيدة يوم الجمعة في فندق ماريوت عشرة جنيهات لشخصين سنة 1995!!

هل هذا معقول؟

هل هي بركة الأستاذ؟

الجزء الثاني

من كراسات التدريب (1)

ص 19

بسم الله الرحمن الرحيم

.....

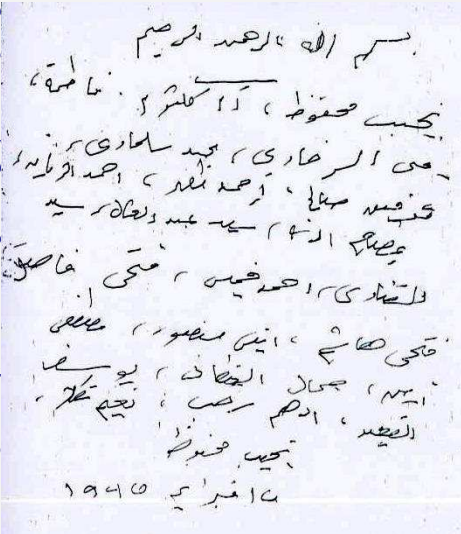
نجيب محفوظ، أم كلثوم،
فاطمة، يحيى الخاوي،

محمد سلماوي، توفيق
صالح، أحمد مظهر،

أحمد الزيات، عصام
.....، سيد عبد العال،

سيد القناوي، أحمد
خميس، فتحي فاضل،

فتحي هاشم، أنيس
منصور، مصطفى أمين،



جمال الغيطاني، يوسف القعيد، أدهم رجب، نجيم تكل،

نجيب محفوظ

15 فبراير 1995

القراءة

بدأت قراءة اليوم فإذا بها تؤدي إلى هذه الدعوة:

أتقدم بدعوة أصدقاء الأستاذ ومحبيه أن يدلى كل منهم بما يعرفه عن علاقة الأستاذ بهذه الأسماء حيث أنني لا أعرف عن علاقته بهم ما يكفي للتعقيب مثل "عصام، سيد عبد العال، فتحي فاضل".

أما الأسماء الأخرى فأنا أعرف عنها ما يكفي للحكي الحدود، وما قد يثير ما يناسب من تداعيات.

لجأت إلى ذلك بعد أن كدت أخطئ في التعقيب حين قرأت اسم نجيم تكل، فحسبت أن الأستاذ كان يقصد نجيم صري، وحين كلفت

الابن الكريم حافظ عزيز بالاتصال بالصديق نعيم صبرى للتأكد أخيره أن المرحوم نعيم ت كلا هو صديق حقيقى للأستاذ من الأسكندرية، وأنه كان من المقربين منه وله معه قصص وحكايات، فدخلت استشير سيدنا جوجل فإذا بي اكتشف جهلى الذى أثار خجلى حتى أجلت القراءة وتقدمت بهذه الدعوة .

وإليكم مثلا بعض ما وجدته عن المرحوم **نعيم ت كلا**

... خرج الأديب السكندري الصعيدي نعيم ت كلا رحمه الله من قرية بهجورة بتعطيش الجيم. في صعيد مصر، ورغم مكانته الأدبية كانت مواقفه السياسية وتأييده للسلام مع اسرائيل وتكرار زيارته لها مع الأديب على سالم، إلى جانب ترجمة بعض أعماله إلى العبرية وكان الأديب السكندري الراحل نعيم ت كلا الذي ترجمت العديد من قصصه القصيرة إلى العبرية بل وقامت اسرائيل باصدار مجموعة قصصية كاملة له باللغة العربية، وهي المجموعة التي تحمل عنوان 'فيزات الطائر الأسمر النحيل' وصدرت هذه المجموعة القصصية عن احدي دور النشر في عكا في عام 1983 مما أدى أن دور النشر في مصر تقاطعه وترفض نشر أعماله بسبب تأييده للسلام مع اسرائيل وزياراته لها.

تعقيب محدود :

يا ترى أى جزء من هذه السيرة الموجزة هو الذى أحضر اسم "نعيم ت كلا" وعى الأستاذ أثناء التدريب، فتسرب إلى قلمه؟

ألست محقا في طلب العون وتأجيل القراءة؟

أحمد خميس

ثم دخلت إلى أحمد خميس فوجدت أنه بدأ حياته بكتابة الشعر و الأدب؛ بدايته عام 1950 في إذاعة القاهرة ثم في إذاعة ال B.B.C ثم إلى إذاعة ألمانيا وتركها وعاد إلى القاهرة عام 1973، في عام 1959 بدأ مشواره السينمائى في فيلم "رسالة إلى الله" كان أحمد خميس عضو اتحاد الكتاب المصريين، صدرت له عدة دواوين ، ألف عدة أغنيات منها "الروابي الخضراء"، "عاشق السهر"، "موكب الخالدين" ومن دواوينه "رباعيات أحمد خميس" وشارك في أفلام على سبيل المثال فيلم الشك يا حبيبي و الأيدى الناعمة وفجر الإسلام .

تعقيب محدود :

يا ترى هل هو هو من كان يعنى الأستاذ

ملاحظة أخيرة :

طبعا فرحت لأول وهلة حين جاء اسمى في أول هذه القائمة، ثم تراجع فوراً حين افتقدت اسم زكى سالم، وتبينت لتوى أنه لا الترتيب له أهمية ولا حتى مجرد ذكر اسماء وإغفال أخرى له دلالة حتى أنى فسرت غياب اسم د. زكى سالم بأنه على أنه أمر طبيعى أكثر مما لو كان ذكره، فحضور زكى كان شديد الإحاطة شديد القرب، دائم الوصل أكثر من أن يحتاج أن يكتب اسمه أصلاً.

حين كتبت له أول رويته وهو ما زال في مستشفى الشرطة، تعجب الزميل الطبيب المسئول حين قلت أن ما يلزمه هو "روشته الناس" والتي عليه أن يتعاطاها بدقة بعد أن كانوا قد منعوا عنه الزيارة فأخبرتهم أن تشخيص حالته وهي "نقص الناس" وضحكنا حينذاك (نشرة 4-10-2007 يوميات: في شرف صحبة نجيب محفوظ "الحلقة الثانية").

سألت الأستاذ حينذاك عن الأسماء التي يجب أن تزوره بانتظام أثناء وجوده بالمستشفى ليتعاطاها كدواء كذا مرة في اليوم أو الأسبوع فكان أول اسم هو زكى سالم.

من هنا وجب الحذر في تفسير ورود الأسماء أو ترتيبها

ومن هنا أيضا بدت لي الدعوة التي أدت إلى تأجيل القراءة مشروعه ضرورية.

وهكذا توقفت أملا في أن يكون في جعبة الأصدقاء الذين حظوا بصحبته أكثر ما يعينني على قراءة هذه الصفحة ومثلها في أعداد قادمة.

الجمعة 12-03-2010

924- واربريد الجمعة

مقدمة :

يا رب أستطيع أن أنفذ ما نويته منذ قبل سنة من أن يكون البريد بلا مقدمة،

يا رب.

واستجبت الدعوة فوراً. الحمد لله

على الله تمتد الاستجابة إلى الجُمع القادمة.

تعتة الدستور

نتائج انتخابات الرئاسة سنة 2011 وتوقعات 2017

د. محمد أحمد الرخاوي

انتخابات 2011

مع احترامى الشديد خيالك يا عمنا وافراضاتك -التخيلية برضة- عن الانتخابات ومن سيفوز وبامارة ايه ودلالات هذه الامارات لكنى لم امنع نفسى وانا اتقمص واحد ساكن فى حارة السكر والليمون او من ضمن ال8 مليون اللى عايشين فى العشوائيات فى القاهرة فقط ناهيك عن المحافظات الاخرى وهو يقرأ هذا الخيال ثم يقول الجماعة دول بيتكلموا فى ايه واحنا فى ايه

ماحدث حيسمع ولا يفهم اى حاجة من اللى بتحصل فوق الا لما توصل للى تحت.

ممكن يا عمنا تجعل خيالك يبدع لنا الحلول الآتية لمشاكل البلد- قبل وبعد اى اشخاص- لو سمحت، وخصوصا انك اقدر من فضح الديمقراطية المزعومة وما لها وما عليها .

هل قرأت كتاب بلال فضل بعنوان السكان الاصليين لمصر؟؟

د. يحيى:

أنا أحب بلال فضل، ولا أقرأ له، فانفعالاته واندفاعاته وغروره تغمر افكاره وآراءه، ثم إن سخريته قاسية، وذاتيته مفرطة، لكنه شديد الذكاء.

أما أنت يا محمد- البعيد- فأنا أدعوك إلى زيارة حارة السكر والليمون مركز لندرة محافظة سيدني

"عوام ياللى على شط الهوا عوام
وجره لو تنزله، راح يكثر اللوام"

تعتة الدستور

مزيد من الخيال، ومراجعة في نتائج انتخابات الرئاسة

د. طلعت مطر

اسمح لى أن أهنئك على الاحتفاظ بقدرتك على الخيال الابداعى وليس على محتوى المقال. فلقد سعدت بالصيغة الأدبية أكثر من محتوى المقال. حيث أنى لا أرى في البرادعى أو غير البرادعى المخلص المنتظر. فالخلاص لن يأتى إلا من الشعب نفسه ومن مثقفى هذه الأمة الذين على عاتقهم تقع مسئولية عظمى وهى إعادة تنوير الناس وإصلاح ما قد خرب في الخمسين سنة الماضية. فهل هذا ممكن؟ وحينئذ لن يهم من هو الرئيس

د. يحيى:

طبعاً ممكن

لكن دعنى أحفظ على أن الخلاص سوف يأتى من المثقفين اللهم إلا إذا التحموا بالناس الحقيقيين، أما أنه سوف يأتى من الشعب فهو سوف يأتى من الشعب إن أجلا أو عاجلا، بدءاً بك وبى، فقط علينا ألا ننخدع بتغيير اللاتفات مع بقاء الحال على ما هو عليه، والمتظلم يلجأ إلى الصبر والسخرية، والكلام.

لا، لن ننخدع. كفى.

أ. يوسف عزب

سرقة الخيال من الشعب المصرى!!

والله اتسرق

الناس مش عاوزه تتخيل من اصله

كثر خيرك انك شاورت على ده

د. يحيى:

العفو

تعتة الوفد

الأصل في التطيب أن يؤمّما..

أ. إسرائ فاروق

- مادمننا أصبحنا نعيش في الاستثناء وليس الأصل فلا
إنزعاج من أن نقرأ خيرا عن تقارير علاج على نفقة الدولة
بمبلغ 2 مليون ونصف خلال سنة ونصف تقريبا لخرم وزير الصحة.
- دكتور يحيى عارف لو اتنفذ اللي حضرتك بتقول عليه في
التعتة والاصل رجع أصل حقيقى كنا بقينا عايشين في المدينة
الفاضلة.. ولكن!!!

د. يحيى:

أنا أحب "أبلة فضيلة" واتذكر معها تسجيلات جميلة مفيدة للعيال
وخلص.

(بلاش حكاية المدينة الفاضلة دي من فضلك)

أ. هاله حمدى

حزرتك فعلا اتكلمت عن مشكله مهمه جداً هي إن صحة الشعب
هي الاساس في حل حاجة في البلد وإن وزارة الصحة هي فعلاً
وزارة = انتاج <=== صحة = انتاج
ووصلت لبعض الاستثناءات:

أصبح الاصل في السرقة والاستثناء هو العمل والمكسب الخلال
أصبح الاصل في التربح وتكبير الدماغ، والاستثناء هو العمل
وشيل المسئولية

دلوقتى فعلاً الاسهل هو الأصل: كل حاجه بتشوّه البنى آدم
وتدمره، مش بترفعه وتحسسه انه بنى آدم مجد.

د. يحيى:

لا..لا..لا

ليس "كل حاجة"

وليس تشويها بكل هذه القسوة

نحن الذين سوف نكسب في النهاية

نحن الناس

د. محمود حجازى

أصبحت أتعجب من نفسى حين أصبحت لا أتأثر بكل ما أقرأه أو
ألمسه من فساد في مصر ومنها الفساد في القطاع الطبى بحكم الوظيفة

أصبحت الرشاوى والواسطة هي الأصل والاستثناء هو أن يتم كل شئ حسب قواعده فحينما يقول مسئول مجرم زكريا عزمى أن الفساد وصل الركب وهو من المسئولين عن منع الفساد فلا عجب في أئى مما قلت سيادتكم .

د . يحيى:

دائما أعلم تلاميذى ألا يفرحوا ببصيره مريض أو مدمن أو شخص عادى حين تهديه بصيرته تلك أن يعترف أثناء الفحص بقوله "أصل أنا وسخ"، ثم يمضى ويستمر فيما هو فيه ،

مثل هذا الاعتراف إن لم يكن بداية تحول جذرى نحو التخلص مما يشير إليه، فـ "قلته أحسن"

د . عمرو دنيا

شفافيه .. إشراف قضائى.. تسهيل وصول المواطنين للمناديق "الخشبية" أحلام غريبة حضرتك طرحتها.. لم أستطع أن أتخيلها أو أحلمها أو حتى أتصورها.. أنا أشارك في كافة الانتخابات منذ أن كان لي الحق في الانتخاب وسأظل كذلك،

أرى أنها عصابة من الرأس الكبيرة وحتى أصغر موظف وأنها جريمة قتل مع سبق الاصرار والترصد.. قتل إرادة.. قتل شعب.. أكيد فيه حل والأمل دائما أبدا موجود.. مش البرادعى.. لسه بدرى قوى.. وإن كنت اشكر أى جهود طيبة لأى مواطن نوابه طيبه .

د . يحيى:

مازلت أفرح بك وأنت تعمل ما أنا مقصر فيه، مثل المشاركة في الانتخابات،

ثم إنه قد لاح لي هذه المرة أنك بدأت تقتنع بمجذوى خطوتك المتواضعه شخصيا التى لا بد أن تتجمع مع مثلها على المدى الطويل.

أ . عبد المجيد محمد

أعجبتنى تعتعة الوفد لهذا الاسبوع يمكن لأنها مست اكثر حق لازم ياخده البنى آدم في وطنه...!!

وعندك حق في كل اللي قلته فلم يتغير شئ منذ 8 سنوات والحق يقال لم يتغير شئ على مدار 30 سنة بل أن الحال أصبح وباستمرار من سئ إلى أسوأ...!! وإحنا ذى ماحنا بنتفرج وننضايق ومش بنفجر أو نثور فكما قلت حضرتك بخصوص العلاج على نفقة الدولة هيه سبويه فعلاً.

ولك أن تتخيل مثلا أن يوسف بطرس غالى الذى يمتلك قصورا بقيم باهظة التى حصل عليها تقريبا ببلاش منهم قصر بالزمالك قيمته الحاليه 90 مليون جنية فقد تمتع هو الأخر بعلاج عينيه على نفقة الدولة بالخارج وكان الأولى الألاف

غيره ممن في أمس الحاجة إلى الموافقة على العلاج بالداخل وليس الخارج!!! لا أدري ماذا أقول ولكنني أغتاط كثير من كثره الاستثناءات التي أصبحت في مصرنا أصولاً!!!

د. يحيى:

أرجو أن تقرأ تعتعة الدستور يوم السبت القادم بعنوان "حمداً لله على السلامة".

أ. عبده السيد على

مع الموافقة التامة على ما كتبت إلا أنني اعرف رجلاً طيباً يسهل استخراج مثل هذه القرارات إلا أنه رفض أكثر من مرة أخذ هذا الحق لنفسه ولذويه، وارى ان هذا الاستغلال لقرارات العلاج على نفقه الدولة عدوان تجاه بلدنا، التي تطوله خده.

د. يحيى:

أحیی هذا الرجل الطيب

وأبلغك أن مثله كثيرون والحمد لله.

أ. هيثم عبد الفتاح

قرأت بالصدفة في جريدة الاهرام بالأمس عن احد المستشفيات العامة بمدينة طنطا وتخدم قطاع عريض من مدن الدلتا لكنى فوجئت بأن هذه المستشفى لا تتلقى أى دعم حكومى، كما أن قوتها الإشغالية الفعلية 130%.

د. يحيى:

هذا صحيح

الخير موجود برغم كل شئ.

د. أسامة فيكتور

دى حاجة تحزن، الواحد عارفها لكن لما يلاقيها مرسومة كده بكتابة دقيقة فاحصة يحزن أكثر، واللى يزود الحزن إنها من 2002 وربما قبل كده، واللى يعيش ياما يشوف.

د. يحيى:

الحزن الدافع جيد

والحزن التبريرى النعاب قبج لزوج

فأى حزن تعنى؟

أ. محمد المهدي

لقد ظلت لفترة طويلة لا أعرف تحديداً من يستحق العلاج على نفقه الدولة هل هو أحد أبنائها الذين لا يملكون ثمن

العلاج أم أنه أحد الفنانين أو المشاهير التي تقوم الدولة بتكريمه عن طريق علاجه على نفقتها كنوع من رد الجميل، ماكنت أراه دائماً أن الفقير المعدوم هو الذي يسعى دائماً للحصول على هذا وكأنه يتسوله في طين أنه حقه والقادرين أو المشاهير أو النواب يتم منحه لهم وكأنه وسام.

حتى الآن أرى كما ذكرت حضرتك أن هذا الوضع الفاسد مازال قائماً ولم أستغرب ما قرأته في الوفد منذ يومين (أن مجلس الشعب قد أقر العلاج على نفقه الدولة في ظل غياب وزير الصحة نظراً لسفره للخارج) هي سبوبة إذاً وستظل كذلك وكل ما سيحدث أن المواطن الكادح سيسلب حقه.

د. يحيى:

لا تعليق

د. عماد شكرى

اعتقدت أننا نجمع هذه الاستثناءات تحصل على عده قواعد، كالراحة أبدى من العمل، أنا أهم من الآخر، ما تأخذه أقل بكثير ما تستحقه ويجب أن تحدد أنت ما تستحقه، المجتمع عاجز عن المساواة ولازم يمشى حاله بأى طريقة.

د. يحيى:

برجاء أن تقرأ يومية السبت القادم "حمداً لله على السلامة".

د. محمد الشرقاوى

مقال جميل وفي الصميم يعبرى ماوصل اليه حال البلد كأنها بقت سوق ويمكن السوق منظم عنها شويه بس احبيك بادكتور يحيى على ذهابك مع المرض بتاع حضرتك عشان تخلصوا مصلحته وربنا يعطيك على قد نيتك.

د. يحيى:

حتى هذا المشوار، كنت أتمنى أن يتم دون ذهابي، فهي واسطة أيضاً!!

العدل عدل لا يحتاجنى لا أنا ولا أمثالى!

د. محمد أحمد الرخاوى

الم يصلك يا عمنا ان البلد اتباعت كلها ومن ضمنها صحة الناس وان البقاء لالشرس فالالشرس فالالشرس ولا عزاء للفقراء والمساكين ولا حتى العاملين عليها.

ليه بتتكلم عن العلاج والدروس الخصوصية وخلافه دون النظر في صلب اسباب كل دة من الاصل

الاسباب ببساطة هي حكومة خلعت اديها ونظام تفلت ولم يعد له وجود وكله بالله نفسى ولا انا يعنى اللي حابقى عبيط ولا حمار ولا اسيب نفسى اموت

المصيبة كبيرة ووقف زحف الانهيار محتاج معجزة تبدأ من ان ندرك اصلا ان هناك مصيبة وان الفتنة لن تصيب الذين ظلموا خاصة

ارجع واقول ان الكلام يبقى في الخلول وليس في الاشخاص سواء برادعى ولا جمال ولا اسعد لطفى على رأيك

طبعاً لازم نفتح الباكابورت نشوف ايه الى خلاه باكابورت مش بس نغير غطا الباكابورت اللي هو شخص الرئيس

د . يحيى:

لم أعد أفهم تكرار ترديدك الكلام عن بيع البلد كلها، ثم عن الخلول، في حين أنك لم تقدم لنا أى حل محدد يمكن أن نبدأ به حالا، إلى حين أن تقوم سيادتكم بتسهيل استيرادنا للثورة من سيدنى مركز بركة السبع!!

د . مصطفى السعدنى

مقال في الصميم، غاية في الوضوح

ومحتاج فقط لمن يسمع أو يرى!!،

قد أسعت لو ناديت حيا

ولكن لا حياة لمن تنادي

شكر الله لك أستاذنا العزيز

ولا حرمانا الله من بديع كلماتك.

د . يحيى:

ربنا يخليك

يوم إبداعى الشخصى

الخطوات

د . سالى الخلوانى

اللى فهمته انه ده واحد اتحبس واتعذب ولما خرج كان ضايع ومش عارف يمشى عنين.

وكل ده عشان طلب النجده!!

د . يحيى:

ليس تماما

ليس أبدا

ليس كذلك

يوم إبداعي الشخصي: حكمة الجانين: تحديث 2010

جدل "الذات" x "الناس" (5 من 10)

د. أحمد عثمان

يحضرنى هنا "قانون" "كل شئ في كل شئ" حيث أجد هذه الحكم وجدل "الذات x الناس" يتكرر في أكثر الكتب مبيعاً من أكثر معلمى العالم شهرة الآن وهو "ستيفن كوفي" صاحب منهاج السبع عادات التي تتمركز حول الوصول إلى الرسالة التناموية المدفونة في النفس ولئها اسعاد الناس...

د. يحيى:

لا أعرف هذا القانون يا بوحيد، أرجو أن أحصل على نسخة من هذا الكتاب إن كان ذلك ممكناً، دون وعد منى بالتسليم بما فيه، لكننى اتوقع أن أجرى معه حواراً مثرياً مع خيراتى.

أ. محمد إسماعيل

وصلنى: غلظه الثائر الذى يبالغ في اهتمامه بصورته...

والمصلح الذى يتخذ له إتباعاً....

- معنى المصلح المتكامل

- غياب القائد الخائف

- فرحتى في احترام ذاتى وأنه لا يرعى في الظلام إلا الخفافيش وضرورة إعلان رأيي.

مش فاهم: ما الفرق بين من يهرب من الناس في نفسه ومن يهرب من نفسه في الناس؟ وإيهم أصح؟

كيف يتكامل الشخص مع داخله، فخارجه إليهم وبالعكس، وباستمرار؟

د. يحيى:

يا عم محمد، أشكرك كالعادة

ثم أقول لك: ألم نتفق أن هذه الطلقات لا يصلح معها أى شرح أكثر مما يصلح منها خاصة بدون فهم؟

أ. أحمد سعيد

كل هذا يحمل بين طياته إيقاع الحركة والتحول والتغيير من حال إلى حال.

د. يحيى:

ياليت

د. هاني مصطفى

ماذنب الثائر (القائد) إذا كان كل الاتباع المتأخين مقلدين، هل يتوقف عن الثورة؟ أم يثور على التقليد؟

د. يحيى:

برجاء الرجوع إلى ردى على الابن محمد إسماعيل

أ. نادية حامد

وجدت ربط شديد الجودة والروعة بين يومية "فقه العلاقات البشرية وبصفه خاصة في مفهوم أن تكون وحدك مع أو أن تكون نفسك معهم وبهم وبين الهروب من النفس في الناس والهروب من الناس في نفسه فهناك اتصال شديد الروعة والدقة.

د. يحيى:

مثل هذا الربط يطمئنني أن الرسالة قابلة للتكامل

أ. ميادة المكاوي

- لم أفهم الكمال الذي يسعى له أي مصلح وأعتقد أن ما من مصلح حقيقي يتخذ أتباعاً وإنما أهدافاً وإن لم يفعل فأوافق تماماً أنه لم ولن يعرف الحكمة.

- أعتقد أن من عجز القائد الخائف وليس من غيائه أن يكثر من أتباعه المقلدين، وأفترض أن وجوده الخاص يحفز للحركية، وأن سعيه للأتباع المقلدين هو ليس إلا طريقته التي يستعاض بها عن ضرورة الحركة والنمو فهي طريقته الاستعراضية لتأكيد وجوده وفقط دون حركة.

ثم إنه أحب خوفه من ممارسه حق مواصله الحركة للتكامل مع داخله، فأرجعه، إليهم وبالعكس، باستمرار ذلك الحق الذي يستلزم على من ممارسه تحمل ما في النضج والحركة من ألم.

د. يحيى:

هذه إضافات لا تحتاج إلى تعليق

أ. محمود سعد

ارى أن الاهتمام الزائد بصورة الذات امام الاخرين قد يكون هو الاساس للبعد عن الاخر، اى يمثل سيكوباتولوجيه الانطواء.

د. يحيى:

ليس بالضرورة

د. سالي الخلواني

فقرة (637): تقصد أنه لو الواحد علاقة الرحله بين

الصفاء والمرور كويسه هتكون علاقته بالناس والعكس كويسة؟!!

فقرة (638): أكيد هيكون مؤمن بالفكره من الأساس، بس بيشارك لأهداف أخرى "زى فيلم رامى الاعتصامى" والثائرين التابعين هما اللى هيدفعوا ثمن تنازله خصوصاً لو كانوا مؤمنين بالفكره .

فقرة (639): مفيش مصلح بيصل إلى الكمال ومفيش مصلح من غير اتباع على الأقل "مش بإرادته" المهم انه من معتمد عليهم وناسى دوره .

فقرة (641): ده من غباء اللى بيقودهم "لو هم اللى مختارينه" ولو هو إلى اختار اتباعه يبقى "أحسن علشان يفشل بسرعة"

فقرة (643): ده من احترام المرمله ده ياما خوف، هروب أو لامبالاه .

فقرة (644): مش فى كل الأحوال ومش مع كل الناس أوقات بيكون التوقف عن الاحتمال فيه احترام أكثر للذات.

د. يحيى:

برجاء قراءة ردى على الابن محمد إسماعيل

أ. رامى عادل

المقتطف:

ان احتمالك رفض الناس لك، مع استمرارك معهم بكل الألم.. هو فرصتك فى احترام ذاتك، وتقديس الحياة، التى لا تكون حياة إلا بهم

التعقيب:

اكتشف ان عدم استطاعتي ان اتالم بجرمنى من انسانيتى، فلا اجد سبيلا سوى دفن نفسى، حقل يا د. يحيى ان تعرف ان رؤيتى لمتبلد منحس يؤكد لى انه او انى لا اشعر، فيفترض ان مزيد من المعاناه قد يعيده لحقل الحياه .

د. يحيى:

هذا ورا د

والطبيب بالذات الذى يقرر أن مريضه يعيش اللامبالاة (منحس) عليه ان ينظر فى ان هذه عملية يشترك فيها اثنان على الأقل، الطبيب أحدهما .

أ. رامى عادل

المقتطف: من غباء القائد الخائف أن يكثر من الأتباع المقلدين،

التعقيب: هؤلاء يكبلون حركية وجوده الخاص، ويضاعفون أخطاءه، كما يهدرون حقه على نفسه فى مواصلة التكامل مع

داخله، فخارجه، إليهم وبالعكس، باستمرار: لا يستطيع الا اخبارك بالحقيقه الجرده, الاى وهى اختلافى الجذرى لك معك اليك, تعلم ذلك وترفضه (مؤقت)

المقتطف: هناك من يهرب من نفسه فى الناس، وهناك من يهرب من الناس فى نفسه، ومع ذلك فلا سبيل إليهم- إليه، إلا بهذه الرحلة المتصلة بين الصفا والمروة.

التعقيب: العمل يتطلب ما تقوله بمنتهى الغرابه الطرافه الاستحمال, كيف بالله عليك يا معلم تامر المستمعين بان ينعسوا خمسة ساعات ويشتغلوا الباقي, هكذا تكون الافاقه الحق, افتكر ثانيا ما لم تنشره عن العلاقات فى اضيق الحدود, نختلف ام نتفق يا صديقى يحيى الطبيب الطفل الكبير؟.

د. يحيى:

يعنى

أ. رامى عادل

المقتطف: إذا واصلت اخفاء رأيك عن الآخرين، فاعلم أنه لا يرعى فى الظلام إلا الخفافيش.

التعقيب: هل لديك يا عم يحيى ادنى شك بانى سوف اجتازك (اليك).

د. يحيى:

ياليت

د. على الشمري

فعلا كثيرا من الناس يحس ان لديه من السلبيات مالا يطاق فهرب الى الخارج فى البيئه الاجتماعيه ويحاول الظهور بالمظهر الذى يتمناه ويسوق نفسه بطريقه ايجابية ويجد ما يحمي به ذاته، بينما نجد شخص اخر يعزومايشعره من سلبيات ونقص فى المهارات الى الاخرين وينكفى على ذاته مررا فشله انه لايستطيع الوقوف امام الكل الذى يقف ضده من وجهه نظره ومع ذلك نجد عامه الناس بين هذه وتلك.

(638)

كثيرين هم الذين يهتمون فقط بالمظهر

ويقدمون انفسهم على ان لاهم لهم الا العناية الفائقة بالاخرين وتحليصهم من مأسويه الحياه كابطال منقذين بينماهم الاكبر تلميع الصوره وباليتمهم يتنازلون عن ثورتهم الخادعة ويؤكدوا ويكونوا ابطال حقيقيون بدون ارهاق الاخرين بثورتهم الذاتيه

(639)

المصلح الحقيقي ليس فنان استعراضي يسعى لكسب اكبر عدد من الجماهير لانه لايجتاج الى الاثارة والتطويل بل الى اصلاح الخلل فاذا سعى الى ذلك اصبح اي شي اخر الا ان يكون كلام في غاية الدقة والحكمة والشواهد كثيرة فالاعتماد على الكم على حساب النوع كارثة حقيقية بالنسبة للقائد اكتفى بالتعليق السابق جزاك الله خيرا يا د. يحيى.

د . يحيى:

لا تعقيب

لا أريد أن أفسد ما تبعته كلمات المتن، من رسائل بمزيد من الكلمات الشارحة المشوّهة.

د . محمد أحمد الرخاوي

لما رأيتك

أكبرتك

إلخ (اعتذر عن نشر بقية رسالتك!!)

د . يحيى:

شكرا يا محمد، وسوف أمتنع عن نشر تداعياتك التي هي أحسن فأحسن لأسباب ذكرتها لك سالفاً

شكرا مرة ثانية

د . محمد شحاته

سيظل الخلاف مستمرا بين العامة والنخبة حول امتلاك الحقيقة هذه أول مرة أرى هذا المنطق في اجماع العامة على الزيف - من وجهة نظر النخبة - لكنني مقتنع بأن العامة لا يمكن أن تتفق على زيف مهما رأّت النخبة. لأن محاولات الانفصال عن الجموع دائما ما باءت بالفشل وإن صلحت النوايا

د . يحيى:

لا، ممكن ونصف

لكنها مرحلة مؤقتة،

مع أنه لا يمكن تحديد الوقت الذي تستغرقه هذه المرحلة،

وقد يطول جدا

لا يهم، لكنها مرحلة

د . أميمة رفعت

أنا أثق في حكم الناس مهما تأخر ظهوره، فلا تياس من إجماعهم أحيانا على الزيف، فإنهم بذلك يجتزمون المرحلة أكثر مما يعلنون الحقيقة. وأنا أثق في خيرتك فأصدقك.

وعلى أن اصبر لأراهم ينزعون الأقنعة رغم أنها تتعدد وتزداد سكا مع الوقت حتى بدأت اشعر أنني أغرق في رمالها المتحركة.

لا أعرف كيف يتحملونها وهى ضد الفطرة التى خلقهم الله بها... ربما لهذا السبب بالذات سيأتى اليوم الذى يقرر كل منهم نزع قناعه ليتنفس؟ فى النهاية لا يصح إلا الصحيح.

د . يحيى:

سيحدث

أين أنت يا د . أميمة؟

د . أميمة رفعت

الثائر الذى يبالغ فى اهتمامه بصورته أمام الناس... قد يتنازل عن ثورته وهو يؤكد ذاته..، حتى يرسم نفسه بطلا، بلا ثورة.

نعم عندك حق ماذا ترى فى ثورته و اهتمامه بصورته .. غباء؟ أم عدم ثقة فى النفس؟ أم غرور؟ أم مجرد مرحلة ؟

د . يحيى:

كل ذلك

التدريب عن بعد: (81) الإشراف على العلاج النفسى

هل تصلح العلاقة العلاجية "عن بُعد"؟ (رسائل غير مباشرة، للأطفال خاصة)

د . ماجدة صالح

فهمت وتعلمت من علاقة العنوان بما ورد عن لسانك يا د . يحيى فى هذه اليومية، ولكنى لم أجد الربطة ما بين العنوان والحالة التى ناقشها د . أشرف، حيث أنه لم يصلنى أى نوع من الاضطراب عند هذا الطفل، وأن المشكلة برأى د . أشرف هى فى علاقة الأم وعليه فالأم أولى بالعلاقة العلاجية.

د . يحيى:

ليس عندى ما أضيفه على تعقيبك المهم

د . ماجدة صالح

كما أننى لا أخفى إنزعاجى من جملة الدكتور أشرف "زى ما حضرتك علمتنا أن العلاج النفسى يمكن يكون زى الحب كده من أول نظره"، لأننى رأيت فى هذه الجملة تقمص منقوص قد يؤدى إلى استسهال.

د . يحيى:

يجوز

أ. عصام عقيل الزواوي

أولا تحياتي واحترامي لأستاذنا الفاضل أ.د يحيى الرخاوي وباقي الإخوة الزملاء الكرام كما آمل تسمحو لي أن أشارك وأول مرة في موقعكم الموقر بالتعليق على الموضوع المطروح رغم تحفظي على العلاقة العلاجية "عن بعد" لعدة أسباب قد نطرحها للنقاش في وقت لاحق.

قبل أن أبدا بالتعليق أحببت أن أؤكد لأستاذنا الفاضل أنني شخصيا سعدت وتشرفت بمقابلته في جدة خلال اليومين الماضيين فكانت مناسبة مميزة قصيرة في زمنها طويلة في معانيها وفوائدها. سيدى الفاضل آمل ألا تحرمنا في القريب العاجل من حضورك وتشريفك لنا "بس بشبع".

بالنسبة للموضوع كما تفضل أستاذنا الجليل، بسيط جدا وسهل بل قد يكون ممتعا للمناقشة خاصة أنه يتعلق بطرق التعامل مع أحباب الله وبالذات في السنوات الأولى من العمر. بالنسبة لوالد الطفل فالمشكلة حسب ما فهمت أنه تم التكيف معها بشكل أو بآخر لذا سنؤجل مناقشة مشكلته لمرحلة قادمة رغم أهميتها وأثرها الكبير على الأسرة بشكل عام والأطفال بشكل خاص.

المشكلة الآن في الطفل الذي عرض عليك يا د. أشرف، لدى إحساس لا أدري إن كان صحيحا أم لا أن المشكلة ليست بالطفل بقدر ما هي بالأم، فهي التي تنعكس مشاعرها وأحاسيسها على أطفالها سواء كانت تلك المشاعر سعيدة أو حزينة أو تتعلق بالخوف أو الغضب أو غير ذلك، وحتى لا أطيل عليكم اسمحو لي أن أختصر أدناه تشخيصي "المتحفظ" للحالة وطرق التعامل معها:

التشخيص:

- **الأم:** قد تشعر بالحرمان العاطفي الممزوج بالخوف والقلق من الحاضر والمستقبل.

- **الأب:** قد يشعر بالذنب والتقصير بسبب البعد عن الأسرة لظروف العمل.

- **الطفل:** قد يشعر ببعض القلق المرتبط والمتأثر بالظروف الأسرية وبمرحلة النمو وتكوين الشخصية.

- **المعالج:** قد يشعر بالقلق والإلتصاق أكثر من اللازم مع الحالة.

العلاج:

- **الأم:** قد تحتاج إلى الانشغال إلى بعض الأعمال التطوعية أو الترفيهية أو حتى تلك التي قد تستفيد منها ماديا بعض الشيء للتخفيف من مشاعر القلق والخوف.

- **الأب:** قد يحتاج إلى إعادة التفكير في موضوع بعده عن الأسرة أو على الأقل محاولة التقريب المكاني أو على الأقل

الزمان بين عمله وتواجهه مع أسرته فهم بحاجة ماسة إليه خاصة بالنسبة للأطفال في مراحل العمر الأولى.

- **الطفل:** أرى أنه بحاجة فقط إلى الكثير من الحب ثم الحب ثم الحب ليشعر بالاطمئنان ويتمتع بأحلى سنين عمره فتنمو لديه شخصية قوية ومتزنة تستطيع التعامل مع تحديات الحياة.

- **المعالج:** أعتقد أن المعالج يجب أن يحافظ، بمهنية عالية، على المسافة بينه وبين الحالة.

أعتذر للإطالة آملا أن تتقبلوا مداخلتي المتواضعة.

مع الشكر والتقدير لأخي وزميلي الدكتور على السليط لدعوته للمشاركة

عصام عقيل الزاوي

أخصائي أول علم نفس إكلينيكي-مستشفى الأمل بحدة

ماجستير في علم النفس-جامعة ولاية كاليفورنيا

د . يحيى:

أولاً: ثم أشكرك سيدي على مبادرتك بالتعقيب كما طلبت منكم عند اللقاء في جدة .

ثانياً: أشكركم جميعاً على حسن الضيافة .

ثالثاً: يبدو أنه على أن أشرح لك طبيعة هذا الباب باعتبارك زائراً جديداً: فهو مجرد عرض إشراف يشمل رداً توضيحياً على: أو اجتهاداً مضافاً إلى أجزاء محدودة ينتقيها المعالج الأصغر ليستشير المشرف أساساً فيما يعنى وبالتالي نحن لا نناقش إلا هذه الأجزاء في حدود المعروض منها ورداً على السؤال المطروح، (وهذه هي الحلقة 81 أى يوجد ثمانون حلقة نشرت قبل ذلك ملتزمة بهذه القواعد).

رابعاً: مناقشة أبعاد الحالة قد تكون أرحب في باب "حالات وأحوال" حيث تعرض فيه حالات كاملة مع نصوص مقابلات حرفية .

خامساً: هناك باب ثالث اسمه "استشارات مهنية" وهو يكمل البابين السابقين وله قواعد .

سادساً: نحن لا نستعمل كلمة "التشخيص" بهذه الفضفضة التي استعملتها سيادتكم حالا، وإنما نعتبر الحلول المحتملة فروضاً محتملة التحقيق على مسار العلاج

سابعاً: كل ما اقترحت من علاج لا يمكن رفضه، لكنه يتعامل مع مستوى آخر ليس من مهمة هذا الباب ولا هو متضمن ضمن الإشراف بشكل متسع هكذا .

ثامناً: أرجو إبلاغ الزملاء أنني سأبدأ - في الموقع - فتح باب "ثقافة الإدمان في العالم العربي" يوماً في الأسبوع اعتباراً من الشهر القادم كما وعدت.

أ. رباب حموده

اعتقد ان المتابعة عن بعد في بعض الحالات قد تفيد وتخدم مصلحة المريض في بعض الاوقات وعن تجربة لي مع بعض المرضى بعد فتره من المتابعة يقتصر الاتصال بيننا عن طريق التليفون وتكون مجرد اطمئنان ومحاولة منهم لمعرفة اننا مازلنا على اتصال ومادام الحال لا يحتاج اكثر من ذلك فأنا اوافق ولكن لم افهم كيف من مجرد رؤية نشاء هذا الاعتماد او الاطمئنان ولا يوجد غير تفسير ان الاطفال ببراءتهم يعيلون الى الثقة والفضرة اكثر من باقى البشر سؤالى هل يمكن للطبيب ان يطلب ان يقابله للاطمئنان من حين لآخر ام يتركها للطفل نفسه إذا احتاج.

د. يحيى:

أولاً: "المتابعة" هي عملية علاجية شديدة الأهمية، لكن يستحسن ألا تسمى علاجاً نفسياً بالمعنى التقليدي.

ثانياً: لكل حالة ظروفها، كما أن لكل حالة تفاصيلها التي تحدد نوع وطبيعة العلاقة، لكن لابد أن تراعى القواعد المهنية طول الوقت.

أ. أيمن عبد العزيز

برجاء ايضاح معنى شلل علاقاتى وهل هو موجود في التوحد فقط

د. يحيى:

هذه أول مرة استعمل فيها هذا التعبير يا أيمن، تعبير "شلل علاقاتى" وربما يكون مفيداً، تصور شللاً يصيب عضلات الذراع الأيمن مثلاً فلا يتحرك لا إلى أمام ولا إلى خلف ولا إلى أعلى .. الخ، وقياساً يمكن تصور مريض ذاتوية بأنه شلل في العلاقات إذ أصابها الشلل تكون كذلك.

أ. أيمن عبد العزيز

- هل المعالج في علاج الاطفال يحتاج أن يسمح للطفل الداخلى له ام يكون أب محتوى ام الاثنين، وهل هناك فروق بين معالج وأخر في هذه المهارة وهل يمكن اكتسابها إم هي له علاقه شخصية المعالج وقدرته على مصاحبة الاطفال.

د. يحيى:

كل ذلك جائز، والفروق بين المعالجين، حتى من نفس المدرسة، هي بنفس أهمية الفروق بين المرضى ولو بنفس التشخيص.

أ. منى أحمد فؤاد

- العلاقة ازاي من اول نظرة .. هو ينفع؟

د. يحيى:

لا طبعا،

لكنها تبدأ هكذا، ثم نرى

أ. منى أحمد فؤاد

اعتقد انى محتاجه وقت اكثر مع الطفل عشان اعرفه مجد وأحكم انه مش محتاج جلسات أولاً.

د. يحيى:

طبعاً

أ. منى أحمد فؤاد

- الاب كان موقفه ايه من مجايب الطفل للعلاج النفسى يعنى شايف أيه.

د. يحيى:

كما وصلت كما نشر، الإشراف كما تعلمين هو فى حدود المعلومات المعروضة لا أكثر.

د. اسلام ابراهيم

- أنا شايف إن مفيش مشكله خالص مع الطفل طالما إن المعالج عمل علاقة طيبة معاه وبرغم أنه قرر إنه مش محتاج علاج نفسى (جلسات)

د. يحيى:

هذا هو الأرجح

د. اسلام ابراهيم

- إيه سبب جواز الاب من الزوجه الثانية

د. يحيى:

إيش عرفنى؟ هو سوف يقول - غالباً - : أنه شرع الله

د. اسلام ابراهيم

- عجبتنى اوى جمله "من اول نظرة" بس أقرأها أو اسمعها فى مجال تانى.

د. يحيى:

وأنا أيضاً (برغم أننى قائلها)

د. على طرخان

إذا كان ما وصلنى منك وما استطعت فهمه هو ان جزء كبير من التقدم فى العلاج يعتمد على العلاقة الاساسية بين المعالج والمريض وارتباطهم والثقة المتبادلة فأنا اتفق معك ان المتابعة عن بعد قد تنجح ولكن مالم استطع فهمه هو: هل سوف تنجح مع اى طفل ام كنت فقط تختص النظرية لهذه الحالة وامثالها..؟

د. يحيى:

أى طفل ماذا يا عم؟

كل حالة ولها ظروفها المختلفة تماما عن الحالة الأخرى، ولعلك لاحظت ذلك في كثير من الردود السابقة.

د. محمد الشرقاوى

يا دكتور يحيى لنفترض ان البنث صارحت اصحابها متهيألى فى احتمال كبير انها تخسر بعضهم طبيب هل هى مستعدة نفسيا لتقبل الخسارة ومتمحمة مسؤليه قرارها ولا حاتنكسر وتيجى تحمل الدكاترة مسؤلية اللى حصل هل هى عندما تصارحهم تقولهم الحقيقة كاملة لان دى كانت رغبة امها وتلقى المسؤلية على الام ولا تحكى كل اللى هى حكته للدكتوراه لاصحابها شكرا.

د. يحيى:

إن هذا الكتمان الغريب من حيث المبدأ هو لا مبرر له من البداية، موت الأب ليس سزا يستحسن إخفاؤه، وإعلانه على كل الناس هو الأصل بدليل صفحة الوفيات فى الأهرام بالذات ولهذا أعجبت بتعبير "نظرية المؤامرة" برغم أنه لا توجد هنا أية شبهة مؤامرة، وتعبير "نظرية المؤامرة" هى تنطبق على هذه الحالة، ولا تبرر الإخفاء أصلا، وعلى ذلك فلا مفر من التصحيح فى الوقت المناسب.

د. محمد الشرقاوى

اعتقد بعد اذن حضرتك أن اللى بيمرض نفسيا عمره ما يرجع لسابق عهده قبل المرض بل اعتقد انه بيكون انسان جديد بس متهيألى بيعيش لو عاش مشوه طبيب ايه فايده العلاج النفسى هل هو فقط conservative إلى أن يتوفاه الله مش عارف أعتقد أن المريض النفسى قدره واختياره هو اللى عمل فيه كدة وياريته بقدر يختار تانى انه يرجع شكرا.

د. يحيى:

§ لا، وألف لا

§ مآل المرض يتوقف على نوع العلاج

§ كثير من المرضى يخرجون من المرض أفضل كثيرا مما كانوا قبله، وأحيانا أقدر إبداعا.

§ المرض فرصة فعلا لإعادة الاختيار وإعادة التشكيل فى ظروف علاج نمائى مسئول.

د. أميمة رفعت

ربما كانت هذه الأسرار أو المؤامرة هى بمثابة اللاصق الذى تضعه الأم وتتأكد دوما من فاعليته لتلصق الثلاثة بعضهن ببعض خوفا من الوحدة بعد وفاة الأب، وهذا ما يجعلها

تقاوم العلاج وإستقلالية إبنتها بالعمل فتصبح إمرأة وحيدة مريضة بلا هدف في الحياة. وهكذا تكون المؤامرة ليست مجرد لعبة تتسلى بها هي وبناتها وإنما تخدم هدفا فعلا، فهي تخاف بفقدان إبنتيها أن يتلاشى وجودها هي شخصيا .

كما تفضلت وشرحت من الأفضل أن تفهم الأم أن إستقلالية بناتها لن تؤثر عليها بالسلب بل بالعكس ... ولكن هذا ليس بالأمر السهل بالتأكيد.

د . يحيى:

أكرر إعلان دهشتي من فكرة إخفاء نبأ موت الأب عن صديقات البناتين، (وغيرهما) فهذه ليست حتى "نظرية مؤامرة".

ثم إنك تعلمين أن في مثل هذه الحالات لا ينفع الإقناع والمنطق، وكما جاء في الرد على الاشراف في متن ما نشر، أرى أن المسألة تحتاج فتح الحجرة المظلمة قسراً من جانب أصحاب المصلحة (البنات) ثم نرى، ونحاول.

دراسة في علم السيكوباثولوجي (55): شرح على المتن:
ديوان أغوار النفس

اللوحة (20): أن تكون "ذاتك" معه، معهم!

د . إسلام ابراهيم

اعتقد يا د. يحيى انه في بعض الاحيان تبادل الطمأنينه يكون مهم ومفيد بل وضروري للتقاط الانفاس المتعبه من الصراعات الداخليه لمعادله الرؤيه وضروريه كفته إعادة توجيه وتصحيح المسار لمواصله السير نحو النمو.

د . يحيى:

طبعا

د . إسلام ابراهيم

اعجبني جداً جزء "مواصله السير مع الإئتناس بان هناك من يقوم بنفس المعادله لنفس الهدف العام هو السبيل الوحيد للطمأنينه والأمان ومن ثم النمو"

اللهم وفق حتى لا تقف المعادله ومن ثم المسيره .

د . يحيى:

يارب

د . ناجي هميل

هذه مقاله في رأى في منتهى الصعوبة، على المعالج والمريض وأن كنت ارى مدى صعوبتها على المعالج بالأخص. ما الذى يدفع

ويجفز المعالج في أيامنا هذه على ان يعى ذلك في نفسه ويمر بالم الوعي فاخركة؟ والأخطر ان يعى ذلك ويوصله للمريض ليحركه بديلاً عن ذاته. في أيامنا هذه. هذه المقالة في منتهى الصعوبة.

د. يحيى:

ليكن

لكن الصعوبة وحدها ليست مبررا لأن نقلب الحقائق أو نتجاهلها لنسئها.

ألم الوعي، لصالح صاحبه، وصالح من يتصدى لحمل المسؤولية معه هو شرف الوجود

"واللى عايز الجميلة، يدفع مهرها".

د. مروان الجندي

مع بداية قراءة هذه النشرة أحسست بصعوبة العملية العلاجية ومدى كونها خادعة (أحيانا) حين تبدو سهله في نظر المعالج، ويشعر أن المريض يتحسن أو يبدو أقرب ومتفاعل مع من حوله، ووصلنى مدى خطورة أن يتحمل شخص واحد كل من حوله دون أن يمتلك الفرصه ليفعل هو ذلك، وحين وصلت إلى آخر فقرة في النشرة قبل المتن كاملاً (في النهاية فإن الضمان الأوجد... بعث لأمل واقعى جديد) شعرت أن الطريق سهله ويمكن تحقيقها دون جهد جهيد، وحين قرأت المتن كاملا عاودنى ذلك الاحساس بالصعوبة وعدم القدرة، لا أدرى أى الاحساسين أقرب للواقع أيهما صحيح وهذا يجزنى وإن كان يبعث في داخلى أمل بأن هناك جديد متغير يحدث دائماً.

د. يحيى:

طبعاً الصعوبة هي الأقرب للواقع

"والأمل" و"العمل" و"الخطات القريبة المتواضعة المتتالية"، كل ذلك هو الذى يجعل الصعوبة سهولة بفضل المثابرة على الطريق "إليه"، "معهم"

"اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً يارب العالمين"

(والحزن غير الحزن - الحزن الشدة)

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجى (56)

اللوحه (21) فشل علاقة الموت المتبادل: عدما (1 من 3)

د. محمد الشرقاوي

مش فاهم الموضوع قوى بس اللى فهمته ان هناك طرف من الحبين احدهما يقتل الاخر بس برضاه والتاني يفضل بتوهم الحب ويقنع نفسه بيه ويظل في النزف الى اخر قطره في دم نفسيته الى ان يموت وبعدها يقول مانا كنت عارف اللى بيحصل بس هو بيهرب من شئ كان فاكره اصعب لقي نفسه واقع في اللى اصعب منه.

السؤال بقي ايه الحل في البنى ادم ده وأيضا الطرف الآخر ايه حله؟

د. يحيى:

أرجو أن تنتظر يا د. محمد حتى تكمل الحلقات الثلاثة لعل الأمور تتضح أكثر.

د. طلعت مطر

اهذا ما عبر عنه سليمان الحكيم : طرحت كثيرين قتلى وكل قتلاها أفوياء؟ أو ماقاله أحدهم :قلت قطعة الجليد وقد مسها أول شعاع من حرارة الشمس : "\انا أحب فانا اذوب لانه لايمكن لى ان احب وان

اوجد معا."

او الشاعر الذى قال

ولما شكوت له الهوى قالت كذبتنى ألت ارى منك العظام
كواسبا

وما الحب حتى يلصق الكبد بالخشا فتضعف حتى لاجيب المنايا

أو قيس بن الملوح الذى قال :

كأن فجاج الأرض حلقة خاتم على فما تزداد طولاً ولا
عرضاً.

هذه كلها صور للموت في الاخر

أهذا ماقصده ياسيدى ؟

د. يحيى:

شكرا

أرجو أن تسمح لى أن أوجل التعليق حتى تتم الحلقات الثلاثة.

أ. السيدة

والله خسارة ان اسميه حب دا اسمه مرض السيطرة على الاخر وامتلاكه وليس احتوائه فعلا زى بطن الخوت يعنى كأنه القبر حتى وهو في القبر برضه مستحوذ عليه يا رحمان من فضلك عايزه تعريف للخبث

د. يحيى:

برجاء الانتظار حتى تتم الحلقات الثلاثة حتى نرى.

د. على بن سليمان الشمري

يا سلام يا دكتور يحيى على الاجار في اعماق اعماق النفس البشرية وهو ما يحصل على ارض الواقع بطريقة او باخرى خاصة عندما تتكسر وتتحطم القيود والاعلال التي تمثل (الكبت) وتنتقل المكبوتات البدائية من منطقة اللاوعي سوى كان المؤثر اضطرابا ذهنيا او انحطاط خلقيا او لاسباب مادية على (شكل مؤثرات عقلية) ودمتم.

د. يحيى:

أكرر شكرى يا د. على، وملتقى بعد استكمال الحلقات الثلاثة.

تعتة الدستور

تعاطفت مع سيادة الرئيس محمد حسني مبارك، الإنسان المصري العادى من كفر المصيلحة، ثلاثة أو أربع مرات خلال ربع القرن الماضى، الأولى: بمناسبة أول تصريح له بعد اغتيال السادات، وقبل توليه منصب الرئاسة رسمياً، حين صرح آنذاك بطيبة وكأنه فوجئ بالمنصب، أن هذا لم يكن أبداً في حسابه، وكأنه كان يقول لمن حوله بصدق بسيط: أعيونوني في هذه الورطة، البركة فيكم معى، ولم أكتب عن ذلك حتى الآن برغم انى استشهدت به في أحاديثي الخاصة كثيراً.

الموقف الثانى كان بمناسبة نجاته في حادث محاولة الاغتيال في أديس أبابا، (كتبت في الوفد بتاريخ 12 / 7 / 1995) خطاباً مفتوحاً أقول فيه: " الحمد لله على سلامتكم - سيادة الرئيس- حمداً قويا مسئولاً مباركاً فيه، " إن من يجب مصر أكثر هو الذى يستطيع أن يمسك بزمام عواطفه، وأن يحتفظ بسلامة منطقته، وأن يضيف من موقع مسئوليته ما يجعل فرحتنا بنجاتك بقطة لا حذراً، وما يجعل حمدنا تعقلاً وتدبيراً لا انفعالا وتهليلاً، وما يجعل مستقبلنا حساباً وحضارة لا مظاهرات وأغان" .. إلخ

ثم تعاطفت مع سيادته، ومع السيدة حرمه بعد أن أظهرها الصبر والحزن الجليل حين فقدا حفيدهما رحمه الله، قلت: **في الدستور (بتاريخ 2009/5/27):** " ... للحزن جلاله وزخمه ونبله وعنفوانه، هذا هو ما تجلى لى فيما وصلنى من كل شعبنا الجميل بكل طوائفه وتوجهاته، هذا شعب حضارى يودع صبياً جميلاً ليس باعتباره أحد أفراد الأسرة الحاكمة، بل راح يودعه كفلذة كبد جماعى لشعب يعرف كيف يتألم، وكيف يواسى، ما بلغنى منى ومن كل من قابلتُ هو أن الرئيس لم يعد رئيساً، ولم تعد السيدة الأولى أو أخيرة، ولم يعد ابنهما هو هو، ولم يعد حفيدهما الباسم الفارس الصغير هو فقيد أسرة فوق قمة هرم اجتماعى مصنوع، أنزل الموت الرئيس من كرسىه المرصود بالمعارضة المسنود بالمؤيدة، أنزله ليتربع في قلوبهم واحداً منهم، لا أكثر ولا أقل، لا لينتخبوا هذا الشيخ الطيب للمرة الرابعة أو العاشرة، لكن ليخففوا عنه بعض آلامه التى استنتجوها أكثر من غيابه عن الجنازة، ... بغض النظر

عن الموقف السياسي، أو اختلاف الرأي، أو الشكوك المحيطة، أو الجوع المجرم، أو التشرد العشوائي، الذي يعاني منه أغلب الناس صغارا وكبارا.

ثم ها هي ذى المرة الرابعة - يا سيادة الرئيس- التي أتعاطف معك فيها وأنا أدعو الله أن يتم شفاؤك، فأبادر - كمواطن عادى مهموم- بأن أنتهز الفرصة لأبلغ سيادتكم ما بلغنى مؤخرا، كما اعتدت فى مثل هذه الأحوال:

أولاً: بلغنى يا سيادة الرئيس أن الشعب بعد أن اطمأن مرارا على صلابة صحتك والحمد لله، يفضل أن ترشح نفسك فى الانتخابات القادمة، بدىلا عن إبنكم الفاضل السيد جمال، لو أن الخيار سوف يظل قاصرا على التفضيل بينكما، لعل المدة القادمة، أطال الله عمرك، تعطى فرصة للنجل الكريم أن يقوم بدور حقيقى أفضل مما رسم له فى هذه المرحلة، فهو لم ينجح يا سيدى، مع فارق السن، أن يصل إلى وعى الناس مثلك، برغم ما يبذل له ومن حوله من جهود لا تصل إلى عمق وعى الناس مقارنة بسيادتكم، بمازلتم تميزون به من حضور اليبديه التى داعبت بها عوادك بعد العملية أمس، أو من صفاء ذهنك فى خطابك قبل الأخير فى اجتماعى مجلسى الشعب والشورى.

ثانياً: إذا رأيتم سيادتكم أنه قد آن الأوان لترتاح، وهذا حقكم فى هذه السن، فلا تظلم ابنك بالتمادى فى ورطته، واقبل التعديلات التى يقترحها مخلصون مثل الدكتور البرادعى لتعطى للناس وله فرصة اختيار حقيقية تثبت ما أعلنته سيادتكم مرارا قبل ذلك

ثالثاً: بعيدا عن هذا وذاك، استسمحك أبلغك أن أبلغك بعض ما بلغنى من تساؤلات تافهة وثانوية، وإن كانت تدل على حب الناس لك خاصة فى مثل هذا الوقت، فقد تمنى بعض الناس أن يكون علاجك فى الخارج فى عملية بهذه البساطة، ليس تهوينا للطلب فى مصر، وإنما هو من باب الأخذ بالأحوط ولو من جهة التمريض...إلخ، كما تمنى آخرون أن يكون علاجك على حسابك الخاص - فتح الله عليه سعة أكثر من الرزق-، وليس على حساب الدولة، لتضرب مثلا لمسئولين ليسوا هم الأولى بالعلاج على نفقة الدولة، لا فى الداخل ولا فى الخارج

سيادة الرئيس هذا هو ما اعتدته معك، فسامحنى على تجاوزى، وفى انتظار عودتك بالسلامة إن شاء الله، لك منى دعوات خالصة، وتمنيات طيبة

والله معنا ومعك فى جميع الأحوال.

926- حقوق الإنسان الحقيقية: أغنية للأطفال، وشرح للكبار

تعتة الوفد

أنا لا أثق في هذه الاحتفالية على الورق، المسماة بحقوق الإنسان، كما لا أثق في الديمقراطية المستوردة، المشخرة خدمة القوى المالية الحاكمة عبر العالم، وليس عندي بديل لهذه ولا لتلك، لذلك فأنا مع حقوق الإنسان الملتبسة هذه ومع الديمقراطية المزيفة تلك، حتى يبدع الإنسان ما هو أحسن منهما حتى لا ينقض علينا الحكم الشمول، والظلم الشمول والعباذ بالله، أنا واثق بقدرة الإنسان المعاصر على إبداع ما هو أحسن من هذا وذاك، وثقتي بالتكنولوجيا الأحدث فأحدثق، وبالجيل القادم الأذكى والأقدر، بلا حدود، وبالتالى أتوقع أن يبدع لنا أصنافا معدلة أو جديدة تحل محل كل هذا العيب الاضطرارى.

حقوق الإنسان الحقيقية تبدأ منذ الولادة، مجرد أن نولد بشرا، خلقة ربنا، بعد هذه الرحلة الطويلة الرائعة من التطور، يصبح لكل طفل منا الحق أن يكون "كما خلقه الله"، هناك حقوق كثيرة غير مألوف الحديث عنها، أشرت إليها في كتابات سابقة تعجب معظم القراء منها، ورفضها الأوصياء والسلطويون، والمغرضون. قلت -مثلا- في الأهرام منذ ثمان سنوات (2002/8/26) ما نصه: "...إن حقوق البشر الطبيعية أوسع وأعمق وأخطر من كل ما كتب في الموائيق... مثل "الحق في الخلم"، وحق "الدعاء" (فالإستجابة)، و"حق الإبداع" (لكل الناس دون استثناء)، و"حق الإيمان" (الذى يحرم منه الكثيرون، ليس فقط بالأيديولوجيات المخلدة، ولكن بسوء تفسير بعض الأيان)، و"حق الشك"، و"حق اللعب"، و"حق الضعف" و"حق الجنون" الإيجابي (كخطوة مسئولة في عملية إعادة التشكيل)...إخ" وحين تساءل كثيرون من الكبار عن ما أعنى وجدت أنى بحاجة إلى أن أكتب كتابا بأكمله، وشككت في أن الكبار سوف يفهمون مهما شرحت، فعدلت.

ثم أتيت لي فرصة بفضل ابن لي، مسيحي هميل، هو الدكتور أوسم وصفي، أن أكتب مقدمة لكتابه "القلب الواعى" وهو كتاب إرشادى للأطفال، فكتبت المقدمة في شكل أراجيز تصلح أن

يغنيها الأطفال دون شرح، ومن بينها تعريف ببعض هذه الحقوق التي منحنا الله إيانا، وحرمنا الظالمون، والكذابون، والسلطات القاهرة منها، وبالتالي أنكرناها نحن على أنفسنا، وحين رجعت إليها اليوم وجدت أملي في الأطفال أكثر بكثير من وصاية وفضل الكبار، حيث أنني تصورت وأنا أكتب تلك الأراجيز أن كل ما على الطفل هو أن يغني هذه الأغنية وهو يتميل دون أن يفهمها، وكنت -وما زلت- على يقين بأنها سوف تصل إليه دون حاجة إلى تعذر الكبار وفذلتهم.

هذا، وقد قمت وأنا أكتب هذا المقال بتحديث يسير جدا للأغنية.

وإليك المتن أولاً، أملا أن تقرأه - عزيزي القارئ - حالة كونك طفلاً، ثم نرى:

ملحوظة: قمت بتقييم الفقرات حتى أعود لشرح بعضها للكبار، ربما في مقالات لاحقة إن شئتم (!!):

(1)

حقي انا بحق وحقيق:

إني خلقة ربنا

يبقى مش حقي أفرط في اللي خلاني: "أنا"

بس ده مش حقي وحدي

ما هو عندك زي عندي

(2)

حق كل الناس يا ناس

هو حقي

إن ظلمتكَ أبقى انا ظالم لنفسي

هكذا نبهني حسي

يعني عقلي التاني لأخضّر

مش بعقلي الكمبيوتر: يجمع أكثر،

واللي يغلب: يبقى أخطر

واللي جاله الكومي هو اللي يبصر

(3)

أنا حقي، وانت برضه مثلي خالص

إني اكون وياك وفاهم "إنت مين"

وانت برضه تكون شايفنى وانت باص
 فى حقيقتى مالشمال ومن اليمين

(4)

حقى إنى أعيش كما شاء ربنا
 يعنى اعيش ضعفى معنا كلنا
 ألتقىنى بقيت "قوى" بيكم: "أنا"
 ناخده غصين عنهم،
 مش حانشحت حقنا
 أى ظالم مش حايستجرى يقرب منا
 طول ما إحنا مصحصين مع بعضنا

(5)

آنا حقى أكون يا خويا محترم
 مش بإنى أبقى مشدود واطرسم
 أو بإنى أبقى ذوق قوى وابتسم
 لأ بإنى أقدر اتشعطر، وأرجع أنسجم
 يعنى اسيب نفسى، ولكن، أرجع أثلملم، واليم
 قصدى: نط، وفت، ومحاوله، وغلط، فزح، وألم
 طالما ربي خلقنى بكل ده: يا دى الكرم !!!
 ربنا أكرمنى إنساناً، و"علم بالقلم"
 يبقى أنا فى كل أحوالى دهه: برضه لسه محترم !!

(6)

حقى كل ما اخلص انى أبتدى
 حقى إنى لما أغلط: أهتدى

(7)

آنا حقى آخذ الفرصة واعبر
 آنا حقى أعيد نظر وارجع أفكر

(8)

فهى "أسباب ما حصل"، يمكن يفيد
 بس يفضل حقى: أبدأ من جديد

(9)

حقى إني أكون بنى آدم، وبش
حقى إني زى ما بافكر: أحس

(10)

حقى إن يكون صحيح أنا ليّا حق
مش هبة من حد، أو حته ورق
شرح على المتن (لل كبار فقط)

اعتدنا أن يكون تعبير "لل كبار فقط" هو ما يوضع على الأفلام عادة، حين نقرر أن بهذا الفيلم أو ذاك ما هو أكبر من فهم الأطفال، أو ما لا يجوز التصريح به للأطفال حرصا على براءتهم، وحسن أدبهم، وكلام من هذا، لن أناقش هذه القضية الآن، ما علينا، أنا أعنى هنا "لل كبار فقط"، لأن الصغار لا يحتاجون إلى شرح أصلا، كنت أقصد وأنا أكتب هذه الأراجيز أن يغنيها الأطفال وهم يتميّلون دون شرح، وأنا على ثقة كبيرة أن ما أردته منها سوف يصل أغلبه إلى أغلبهم، أما الكبار فخذ عندك: " يعنى ماذا؟ ماذا تقصد؟ لماذا؟ " وهات يا قص لكلمات، أو فقرات، بعيدا عن سياقها. الطفل يستعمل عقله الأخضر كما جاء في المتن، يستعمل حقه في الخطأ، وفي الضعف، يستبعد عقله الكمبيوترى، وعقل الولد يقش، والكومى يقش ويبصر بأى ورقة، الكبير يستعبط ويسأل: تقصد إيه بالولد يقش، والكومى يبصر؟، مع أنه لو أمعن النظر في بعض ما يجرى في الحزب الوطنى، مثلا، لوجد أن كوتشينة الحاكم فيها مئات من "السبعة الكومى"، وآلاف من الأولاد القشاشة،... الخ

كنت أنوى أن أشرح هذا المتن ببعض ما تيسر عن ما أعنيه بـ"الغطرة"، و"حلقة ربنا"، وأن حقوق الإنسان لا يتمتع بها حقيقة وفعلا إلا من يعرف معنى العدل، وأنها لا تحقق لأى منا إلا إذا كانت هى هى واجبات منه إلى غيره، وكيف أن المطفين الجد إذا اکتالوا على الناس يستوفون حقوقهم "تالت ومثلت"، وإذا كالتو الناس يقسطون "مىة فى المية"، "ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون؟

لا أظن أن هذا فى حسابهم أصلا، أنهم مبعوثون، ولا حتى أنهم موجودون "بشرا"!!

وإلى شرح لهذا المتن إن شئتم فى مقالات لاحقة، قد يتضح ما أريد للكبار،

أما الأطفال فممنوع على الكبار أن يحاولوا إفهامهم،
ولا مؤاخذة.

مارس 2010: أسبوع 1



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عيد الأبحاث وأوراق بائجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

